52

تقرير الكونفرانس الاول

لحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني

البدايات والآفاق

قدمه

سامي عبدالرحمن

هه‌واڵنامه‌ی کتێب

تقرير الكونفرانس الاول

لحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني

البدايات والآفاق

هەواڵنامەی کتێب

قدمه

سامي عبدالرحمن

هەواڵنامەی کتێب

شكر

نحن خمسة وعشرين مليون انسان، ولكن لانملك دار نشر واحدة، ولامراءة في ان نتاجات كثيرة وقيمة دفنت لأن امكانية ايصالها الى النور فقدت، وان نتاجات اكثر قمعت وهي ما تزال براعم لعلم اصحابها ان لا امل في اصدارها، وثمة عوائق جدية ومشاق كبيرة في طريق اصدار اي كتاب يعني بشؤون وطننا وشعبنا، او حتى لفتنا وتأريخنا وتراثنا. من ناحية اخرى ان يصدر كتاب في ظل الحرية بمدينة ما امر، وان يصدر في كردستان المثقلة باعباء حرب طويلة الامد امر يختلف كليا من حيث الجهود المطلوبة لذلها. من هنا استوجب ان اقدم جزيل الشكر والامتنان الى الرفاق الذين ساهموا في اصدار هذا الكتاب باللغتين الكردية والعربية واخص بالذكر المناضل هلمت لقيامه بالترجمة والتصميم والمناضلين گاوه وشيروان وفيصل لانجاز الطباعة في ظروف صعبة وبأدوات بسيطة.

سامي عبدالرحمن

هدية الصدى للكتب

هەوالنامەی کتێب

المقدمة

هدى النعيمي كتيب

ايها الرفاق الاعزاء :

من دواعي سرورنا ان نرحب بكم ترحيبا حارا وقد توافدتم على هذا المكان لعقد الكونفرانس الاول لحزبكم المناضل ، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، وتحملتم العناء الحقيقي للسفر ، فمنكم من استغرق سفره اسبوعا او اكثر سيرا على الاقدام للمساهمة في هذا الحدث النضالي الذي نأمل ان يكون محطة مضيئة في كفاح حزبنا وتاريخه .

ما اجمل ان ينعقد كونفرانس حزبنا على ارض كردستان المحررة ، وبحماية البيشمركة الميامين ، رمز شرف كردستان ، وحملة راية حريته . وانه لمن علائم النضال الجاد وتجسيد لروح الثورة في حزبنا ان ينعقد

كونفرانسه تحت دوي المدافع وهدير الطائرات، الامر الذي لن يزيدنا الا اصرارا على مواصلة الكفاح وتصعيده .

واول ما نذكر ونحي في مثل هذه المناسبات هم شهداءنا الابرار نوري شاويس وفارس وجنكو وشمو وابوجوتيار ورفاقهم الخالدين وشهداء حركتنا التحررية كافة . ونبعث من هنا باحر تحياتنا الى رفاقنا في سجون الفاشية وكل السجناء السياسيين ومرحبا بكم جميعا ايها الرفاق المناضلين.

انّ عقد هذا الكونفرانس اجراء اصولي تنص عليه مسودة النظام الداخلي لحزبنا ، وهو في الوقت ذاته عملية ديمقراطية حيث تلتقي تحت سقف واحد كثرة من العناصر الفاعلة في الحزب لتتبادل الرأي حول مسيرته النضالية وتتخذ القرارات اللازمة لتطويرها وتطوير العملية الثورية اجمالا في بلادنا .

ان عقد الكونفرانسات يلعب دورا هاما في تاريخ الاحزاب ، خاصة عندما تكون في مرحلة التبلور او عندما يتعذر عقد المؤتمرات بصورة منظمة بسبب ظروف الحياة السرية او الثورية . ومن الممكن اعتبار الكونفرانسات التي تعقد بين المؤتمرات تتمة لها . وجدير بالذكر حتى ان الكثير من الاحزاب التي تعمل بصورة قانونية ، او هي

هه‌واڵانی کتێب

على دست الحكم تنص نظمها الداخلية على عقد الكونفرانسات ، وتعقدها فعلا في الفترات الواقعة ما بين المؤتمرات . لقد مرت ستة سنوات منذ انعقاد المؤتمر التاسيسي لحزبنا ولم نكن نرغب في عقد مؤتمرنا الثاني في الخارج خشية ان يكرس وضع حزبنا كحزب مهجر ، وسعينا الى عقد المؤتمر الثاني لحزبنا خلال هذا العام سعيا جادا وحثيثا ولكن تواجد اغلبية اعضاء لجنتنا المركزية في الخارج ، وكونهم يستطيعون المجئ الى كردستان خلال شهر من اشهر الصيف فقط وعدم نجاحنا في تحقيق ترتيبات مرورهم الى كردستان خلال ذلك الشهر حال بصورة اساسية دون عقد المؤتمر ، الامر الذي شكل سببا اضافيا لعقد الكونفرانس الاول لحزبنا الذي يقع على عاتقه تقييم مسيرة الحزب النضالية ودراسة الوضع على الاصعدة العالمية والشرق اوسطية والعراقية والكردستانية بصورة علمية وواقعية وكذلك وضع الخطط والبرامج العملية للمهام المطروحة امام حزبنا وثورة شعبنا في هذه الظروف المعقدة ، اضافة الى اية مهام اخرى تظهر امام الكونفرانس .

فالى عقد الكونفرانسات الحزبية كلما سنحت الفرصة لذلك والى النضال من اجل عقد المؤتمر

الثاني لحزبنا في اقرب فرصة ممكنة .
ومن دواعي السرور وحسن الصدف حقا ان ينعقد كونفرانس حزبنا في تزامن مع حلول الذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي دكت احدى اعتى قلاع الرجعية والاستعمار وحققت منجزات كثيرة عظيمة منها تدشين دولة العمال والفلاحين ، وبناء اقتصاد اشتراكي مزدهر وحل المسألة القومية وبناء اتحاد اختياري حر بين شعوب الاتحاد السوفييتي ، قاعدة السلام العالمي وصديق الشعوب المناضلة من اجل التحرر والاستقلال والتقدم الاجتماعي والاشتراكية .
فدعونا نرسل من هذا المكان احر التحايا واخلص التهاني الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومن خلالها الى الشعب السوفييتي الصديق والبشرية التقدمية في كل مكان بمناسبة هذه الذكرى السعيدة .

محمد والآلهة كتب

الفصل الاول

الوضع الدولي

يرى حزبنا اسوة بملايين التقدميين في المعمورة بان الصراع الرئيسي في العالم هو بين العمل ورأس المال ، وان انتصارات ممثلي العمل على رأس المال ملحوظة ومستمرة بالرغم من محاولات الاخيرة بشتى الوسائل ايقاف هذا الزحف ومنعه .

فبعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، ومن ثم الانتصار على الفاشية والنازية خلال الحرب العالمية الثانية ، اصبح العالم يتحول من الرأسمالية الى الاشتراكية بخطوات كبيرة ، وان الاشتراكية في تقدم مضطرد رغم جميع محاولات الامبريالية التي تصل الى حالة الحروب المحلية وحتى التهديد بالحروب النووية .

ومن ناحية اخرى انهار النظام الاستعماري

القديم ، وظهرت العشرات من الدول في قارات آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، وحققت حركة التحرر الوطني في القارات الثلاث انتصارات سياسية وعسكرية واقتصادية كبيرة على الاستعمار والامبريالية ، واخذت كل منها انجزته عشرة . وقد حظيت حركة التحرر الوطني العالمية بالدعم والاسناد من لدن البلدان الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي ، كما حظيت بدعم الاوساط الاكثر وعيا من الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية .

ومن جانب آخر تخوض الطبقة العاملة صراعا مريرا مع الرأسمالية في بلدانها وذلك من اجل حقوقها الاقتصادية والاجتماعية وتغيير النظام السياسي . وبالرغم من الهجوم الشرس الذي تشنه الرأسمالية الاحتكارية على الطبقة العاملة والتضييق المستمر عليها فانها قد حققت مكاسب ملموسة في نضالها الطويل .

فواضح ان البلدان الاشتراكية وحركة التحرر الوطني في العالم والحركة العمالية في البلدان الرأسمالية تشكل قوى الثورة والتغيير، وتقف موضوعيا في خندق نضالي واحد وتكافح من اجل السلام والتحرر والانعتاق والتقدم الاجتماعي والديمقراطية والاشتراكية بالرغم من تباين اساليب النضال وآفاقه .

اما الامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ومعها الانظمة الصهيونية والعنصرية والرجعية العميلة فتقف ضد التغيير والثورة والتقدم الاجتماعي . وهي تعمل كل ما في وسعها من اجل توسيع استغلال الطبقة العاملة وشعوب البلدان النامية ونهب ثرواتها ، وتحويلها الى تجمعات استهلاكية تتحكم في مصائرها . فهذا هو التناقض الرئيسي اليوم في العالم ، بالرغم من المحاولات اليائسة من قبل الامبريالية الرامية الى طمس هذه الحقيقة وتضليل الشعوب كي تعيق تقدمها .

لقد حققت البلدان الاشتراكية انجازات كبيرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتعززت قدرات النظام الاشتراكي الدفاعية بحيث بات جليا امام الامبريالية لو انها فرضت حربا على الاشتراكية لاتستطيع ضمان الانتصار مطلقا . لقد عزّز هذا الواقع اسس التعايش السلمي ، والانفراج الدولي واستقلال الشعوب ، والحيلولة دون تدخل الامبريالية المباشر في التغييرات الثورية ، التي تحدث في الكثير من بلدان العالم الثالث .

لقد استطاع النظام الاشتراكي بناء نظام اجتماعي خال من الازمات الدورية مثل البطالة والكساد والركود والتضخم وغيرها من علل

الرأسمالية . ولكن هذا لايعني عدم حدوث مشاكل ومصاعب وحتى معضلات مستعصية من نوع آخر خاصة وان النظام الرأسمالي لايزال يمتلك قوة اقتصادية هائلة واثبت مقدرته على التكيّف مع المشاكل الجديدة التي تظهر امامه ، وغني عن القول ان الامبريالية تصعد روح العداء للاشتراكية وكثيرا ما تجبرها على الدخول في سباق التسلح وتستخدم طاقاتها الكبيرة للانتقاص من الاشتراكية وحتى القضاء عليها لو استطاعت الى ذلك سبيلا .

وتهب منذ سنتين رياح التغيير والتجديد العاصفة من موسكو على الاشتراكية ، وبقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي وامينه العام الرفيق كورباجوف . وتستهدف عملية التغيير حل المعضلات المتراكمة عبر عقود من السنين والقضاء على الجمود والتخلف في التطور العلمي التقني والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية المستعصية والتي يقول السوفيات انفسهم أنها وصلت الى حالة ما قبل الازمة . وان عملية التغيير معقدة للغاية وضخمة حقا ، ومن المتوقع ان تطول ثلاث سنوات اخرى على الاقل لتكتمل وتجدد المجتمع . وواضح انّ هناك قوى وتقاليد وتراكمات وبيروقراطيات ومصالح يصعب عليها مواكبة التغيير .

انّ التغيير يتضمن عملية اعادة بناء

(Perestroika) شاملة للاقتصاد اضافة لى العلانية (Glasnost) في التعامل مع الاحداث والمشاكل والحلول ، واشاعة الديمقراطية (Democratisation) في المجتمع . ومن الناحية الاقتصادية يجري التأكيد على اهمية زيادة انتاجية العمل (التوسع العمودي في الانتاج) والاستخدام الكامل والسريع لمكتشفات الثورة العلمية التكنولوجية وبالتالي خلق النموذج الذي يحتذى به في كافة نواحي الحياة . ويجري التاكيد على (ان اصلاح الادارة الاقتصادية جذريا اهم حلقة في التغيير) حيث (ان اسس نظام الادارة الحالي وضعت في الثلاثينات) اي في ظروف مختلفة كليا عن الظروف الحالية . ومن المبادئ الاساسية لعملية تغيير ادارة الاقتصاد جذريا :

اولا- توسيع حدود استقلالية الاتحادات والمؤسسات الانتاجية بشكل جاد وتحويلها الى العمل وفقا لنظام الحساب الاقتصادي المستقل التام والتمويل الذاتي وتنفيذ الالتزامات امام المستهلكين وجعل مستوى ارباح اسرة العاملين يتوقف مباشرة على فعالية عملها ، وتطوير المقاولة الجماعية في العلاقات العملية على نطاق واسع .

ثانيا- اعادة بناء قيادة الاقتصاد المركزية جذريا ورفع مستواها النوعي وتركيزها على

العمليات الرئيسية التي تحدد الاستراتيجية والنوعية ووتائر ونسب تطور الاقتصاد الوطني عموما واتزانه ، وفي نفس الوقت اعفاء المركز بحزم من تدخله في النشاط اليومي للحلقات الاقتصادية الادنى .

ثالثا - الانتقال من نظام الادارة المفرط في المركزية واصدار الاوامر ، الى نظام الادارة الديمقراطي وتطوير الادارة الذاتية وانشاء جهاز لتنشيط قدرة الانسان الفرد وتعيين حدود الوظائف بدقة ، والتغيير الجذري لطرائق واساليب نشاط الهيئات الحزبية والسوفياتية والاقتصادية .

والاستنتاج الاول الذي تمليه خبرة السنتين الاخيرتين لعملية التغيير يكمن ليس فقط في حماية وتأييد بل وتعميق وتطوير العلانية الشاملة والصراحة التي تحققت والتي تساعد كل فرد على اظهار موقفه والاسهام بنشاط في مناقشة وحل قضايا المجتمع الحيوية .

وتعتبر الديمقراطية الشرط الحاسم للتغيير ، فالناس لاتريد بعد التسليم بان يحل غيره قضايا تخص مصالحها وهذا مايقود احيانا الى التوتر ، وهو دليل على ان بعض الهيئات والملاكات الاقتصادية والحكومية والحزبية لم تتعلم بعد العمل في ظروف الديمقراطية المتوسعة . واكدت تجارب السنتين الماضيتين

ان الشعب مع اشاعة الديمقراطية سياسيا وعمليا .

قد تجد الامبريالية بعض الشماتة في ما يعرض من النواقص والثغرات في النظام الاشتراكي ويحاول حماتها وصفها باحد امرين اما كونها اجراءات تجميلية سطحية او انها ارتداد نحو الرأسمالية . الا انه ليس هناك ريب في ان عملية التجديد هذه لو سارت الى آخر مدياتها ولم تتراجع كما فعلت في الخمسينات والستينات فانها ستطور المجتمع الاشتراكي وتعزز مكانته لدى شعوبه وشعوب العالم كافة . وكان عدم اشاعة الديمقراطية وعدم شمولية التغيير من الاسباب الرئيسية لتلك التراجعات. ولا يمكننا كحزب تقدمي نحرص اشد الحرص على تقدم الاشتراكية المضطرد ومعالجة مشاكلها الا ان نرحب بعملية التجديد بـ اعادة البناء والعلانية واشاعة الديمقراطية في المجتمع . واننا نعتقد ان الديمقراطية والاشتراكية ظاهرتان لاتحقق احداهما تحقيقا متكاملا بدون الاخرى .

تعتمد الامبريالية على المسائل الفردية الخاصة وتشجيع النزعات الانانية ونشر قيم مجتمع الاستهلاك . ولكن الرأسمالية العالمية رغم كل ذلك ، تعاني من ازمات دورية عميقة وغير معروفة النتائج ،وتتزايد في البلدان

الرأسمالية المعضلات الاجتماعية وامراضها والانحلال الخلقي ، وتجارة الجنس ، وتفشي المخدرات بين الشباب ، والمظاهر العنصرية وتنامي الجريمة ، وخاصة جرائم السرقة . واستغلت الرأسمالية الثورة العلمية التكنولوجية ، ليس فقط لزيادة ارباحها بل لاضعاف الطبقة العاملة بتعبيراتها النقابية والسياسية ، حيث اجبرت ملايين العمال على البطالة ليعيشوا حياة تقشف وكفاف ويأس وقنوط . وهناك عشرون مليون عاطل من العمل في اوربا الغربية والولايات المتحدة وحدها ، وقد وصلت نسب البطالة في بعض البلدان الى ١٣٪ من مجموع القوى العاملة كما حدث في بريطانيا . وقد اصبح البون اكبر بين الذين يملكون والذين لايملكون اكثر من اي وقت مضى منذ الخمسينات من هذا القرن . وقد صار ما يشبه تكوين (امتين) في بعض هذه البلدان امرا واقعا ، امة ثرية وامة فقيرة ، ولكل واحدة منهما اقليمها ، كما هو الحال بين جنوب شرق بريطانيا وشمالها .

وان البلدان النامية وتلك التابعة والمرتبطة بالسوق الرأسمالية العالمية ليست بمنأى عن مشاكل الرأسمالية حيث صدرت اليها ازماتها من تضخم وغلاء وكذلك قيم مجتمع الاستهلاك ، وقد وصل التضخم في بعض البلدان النامية الى

٣٠٠٪ خلال السنوات الماضية ، وتفشى الفساد في اجهزة الدولة كما اصبح واضحا في حالة كشف المافيا واللوحات الماسونية في ايطاليا والتي كانت تشمل رجالات الحكومة ، وكانوا يتكفلون مصالح بعضهم البعض على حساب المصلحة العامة للشعب .

وتحاول الرأسمالية والامبريالية ايجاد سبل جديدة ومتنوعة لأستغلال شعوبها وشعوب العالم الثالث ، وتعتبر الشركات متعددة الجنسية من اخطر الوسائل لتركيز الرأسمال وضمان الارباح ، وادارة الانتاج على النطاق العالمي . وهي تقدر بحوالي عشرة آلاف شركة ،لها (٨٥) الف فرع في كافة انحاء المعمورة ، غير ان السلطة الرئيسية هي بيد حوالي عشرين شركة منها ،علما بأن اربعة عشر من هذه هي من الأحتكارات الأمريكية الضخمة التي تفوق ثروة احداها مثل شركة (جنرال موتورز) ما تملكه مجموع البلدان النامية في آسيا .وتسيطر الشركات المتعددة الجنسية على ٥٠٪ من الانتاج الرأسمالي العالمي الصناعي .

ومن الجدير بالذكر أن صندوق النقد الدولي الامريكي المنشأ قد منح صلاحيات واسعة لتقدير اهلية البلدان ،وخاصة البلدان النامية ،لمنحها القروض الرأسمالية ، وهو لذلك يقرر امورا هامة في الدول التي يعمل فيها ،ويتدخل في التخطيط

الاقتصادي وبرامج التنمية، ويوصي عادة بربط منح القروض بسياسة التقشف وشد الأحزمة على بطون الطبقات الكادحة في البلد الذي يطلب القروض.

ومن المشاكل الجديدة للرأسمالية هو العجز الهائل في الميزانية الفدرالية الامريكية والذي بلغ (١٥٠) مليار دولار عام ١٩٨٧ وكذلك العجز في الميزان التجاري الامريكي الذي بلغ (١٥٦) مليار دولار في العام الماضي، وتحول زعيمة الامبريالية الى اكبر دولة مدينة في العالم، وكذلك التقلبات الحادة للغاية في سوق الاوراق المالية بنيويورك ولندن وطوكيو وغيرها بشكل لم يسبق له مثيل منذ ازمة ١٩٢٩ الرأسمالية العالمية. وقد أعتبر العجز في الميزانية الامريكية أهم عامل لانهيار سوق الاوراق المالية في نيويورك يوم ١٩/١٠/١٩٨٧ والذي تبعته انهيارات في الاسواق المالية الاخرى.

تحاول الرأسمالية عبر حكوماتها الرجعية، تحميل نتائج ازمتها للطبقة العاملة والجماهير الشعبية عموما، وهي تشدد من هجومها على المكاسب الديمقراطية والحقوق المعاشية والنقابات العمالية، وتضيق الخناق على الخدمات العامة في مجالات الصحة والتعليم والضمان الاجتماعي. وتوسعت ظاهرة التجسس التي سهلتها الاجهزة والوسائل الحديثة، وخاصة على المواطنين

هدى النعيمي كتب

التقدميين، وحتى وزراء ورؤساء وزارات اشتراكيين ديمقراطيين. وبالمقابل يجري تخفيف الضرائب على اصحاب الملايين والمليارات. ومع بدء الثورة العلمية التكنولوجية شنت الاحتكارات الامبريالية هجوما مكشفا لا مثيل له على ايديولوجيا الطبقة العاملة، اذ زعمت ان الطبقة العاملة تنتفي تدريجيا، وتغادر ساحة الصراع السياسي. ولكن ينبغي القول ان الطبقة العاملة في وقتنا الراهن ليست مفهوما جامدا، ولذا من الضروري تفهم واستيعاب ما يجري عليها من تغييرات، فالثورة العلمية التقنية وتطور الرأسمال الاحتكاري المستمر وتدويل الانتاج تغير بنية الطبقة العاملة وتضع امامها قضايا جديدة. والاهم ان التناقض بين العمل وراس المال في تفاقم مستمر. وينمو عدد العاملين المأجورين، وتنخفض نسبة العمالة في فروع الصناعة التقليدية، بينما تزداد العمالة في مجال الخدمات ويجري التقارب بين مختلف الفئات بحكم وضعها الاجتماعي، ويرتفع مستواها التعليمي ومداخيلها بينما يفقد ملايين الناس فرص العمل، وظهرت فئة من الناس يطلق عليها اسم (الفقراء الجدد) ففي مدينة هامبورغ الالمانية مثلا اصبح عدد العمال اقل من عدد الناس الذين ليس لهم مورد للرزق غير اعانات البطالة. ومما يستنزف المراكز الانتاجية

التقليدية اعادة تنظيم الجهاز المنتج واعادة توزيع القوى المنتجة ونقل العمليات الضارة وتلك التي تحتاج الى مواد اولية كثيرة الى الخارج . وتحرص الاحتكارات والحكومات على ممارسة شق صفوف الطبقة العاملة ،وتسعى الى معارضة مصالح العمال الدائميين في هذه المؤسسة او تلك ،بمصالح العمال غيرالثابتين: الشباب والنساء والعمال الاجانب . ويشكل عمال المصانع الكبيرة حوالي ٤٠%من الطبقة العاملة ويلعبون دورا حاسما في النضال الطبقي .

وتسعى الدول الامبريالية بزعامة الولايات المتحدة الى توتير العلاقات الدولية . واشعال فتن الثورات المضادة ،وزيادة الميزانيات الحربية وتسعر سباق التسلح ونقله الى الفضاء ، وترهيب البشرية بكارثة حرب نووية والتي لو حصلت ستؤدي الى انتهاء الحضارة البشرية على الكرة الارضية .وتستهدف الامبريالية من وراء سباق التسلح جملة امور ، منها اجبار الدول الاشتراكية على تخصيص موارد اقتصادية بالمقابل للتسلح لكي تمنع شعوبها من التمتع بخيراتها وتطورها المتسارع واجبارها على تقليل المساعدات التي تقدمها الى البلدان النامية وحركات التحرر الوطني. وقد بات جليا ان شعوب البلدان الرأسمالية نفسها بحاجة ماسة الى تحويل الاموال الطائلة المخصصة

هدى النعيمي كتيب

للتسلح الى قطاعات الخدمات الاجتماعية وتوفير العمل لملايين العاطلين وتمويل برامج تنموية. وعلى نقيض هذه السياسة الرعناء تأتي المبادرات السلمية السوفيتية المتتابعة، واقتراحاته البناءة التي ترمي الى القضاء على الصواريخ النووية المتوسطة المدى والقصيرة المدى في اوربا، الامر الذي تمت الموافقة عليه في اواخر ايلول المنصرم بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بصورة مبدئية بامل عقد معاهدة حولها في لقاء القمة المقبل بين كورباجوف وريغان في واشنطن. وتضمنت الاقتراحات السوفيتية الجديدة والواضحة الالغاء الكامل لكافة اشكال التجارب النووية وتخفيض الاسلحة الستراتيجية بنسبة ٥٠٪ خلال خمس سنوات كمقدمة لعالم بلا اسلحة نووية، وكذلك تخفيض الاسلحة التقليدية في اوربا، والقضاء التام على الاسلحة الكيميائية والبايولوجية، ولكن ادارة ريغان التي وافقت على موضوع الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى تصرّفي الوقت نفسه على مواصلة برنامجها الفضائي النووي المعروف بحرب النجوم والذي يهدف الى نقل سباق التسلح الى الفضاء الامر الذي ينذر بعواقب وخيمة، ويشك مئات العلماء المختصون بواقعية هذا البرنامج.

وعندما تقترب معاهدة ازالة الصواريخ

المتوسطة والقصيرة المدى من احتمالات النجاح ، يكون في محله تذكر جهود حركات السلم الجماهيرية الواسعة والتي تضم ملايين المواطنين في اوربا الغربية وامريكا واليابان وغيرها ، والتي ناضلت وتناضل بعناد من اجل ازالة هذه الصواريخ وفي سبيل عالم خال من الاسلحة النووية .

وتوّجج الامبريالية بؤر التوتر بتقديم الدعم والاسناد للقوى الرجعية والعنصرية ، كما في جنوب افريقيا والشرق الاوسط وامريكا الوسطى . ففي جنوب افريقيا تسند الامبريالية نظام العزل العنصري المعيب (ابارثايد) لبوتا والعنصريين البيض وقد جرد (٢٤) مليون افريقي من كافة الحقوق على ايدي اربعة ملايين من البيض الوافدين اصلا من اوربا والذين يمارسون القمع والاضطهاد والتفرقة العنصرية بحق الافريقيين على اوسع نطاق . ولكن مقاومة الافارقة ونضالهم في سبيل التمتع بحقوقهم وثروات بلادهم الهائلة في تصاعد مستمر ، وليس بمقدور اية قوة ايقافه بدون نيلهم لحقوقهم . ولا يأتي الدعم الامبريالي الامريكي والبريطاني والالماني وغيره للنظام العنصري اعتباطا وهي ترفض المصادقة على فرض عقوبات عليه ، لأن هذه الدول تمتلك عشرات المليارات من الدولارات المستثمرة في جنوب افريقيا والتي

تجني منها ارباحا طائلة سنويا. فالدول الامبريالية هذه شركاء للبيض العنصريين في جمهورية افريقيا الجنوبية التي تعتبر اغنى البلدان بالذهب واليورانيوم والعديد من المعادن الثمينة الاخرى. وهناك ادلة قاطعة بان الغرب قد اعطى اسرار القنبلة الذرية الى الحكومة العنصرية التي طورت قنبلتها الذرية بالتعاون مع اسرائيل.

ويقوم نظام بوتا بدور الشرطي في افريقيا الجنوبية حيث انها اغتصبت استقلال ناميبيا وتسند العدوان او تشنه بنفسها على انكولا وموزنبيق وعلى دول المواجهة الاخرى.

وفي امريكا الوسطى تقدم الولايات المتحدة الدعم المالي والاسلحة لعصابات الثورة المضادة (الكونترا) وتشن حرب اعلامية فضيعة ضد دولة نيكاراكوا المستقلة. ولو لا الدعم المالي والعسكري الذي تقدمه لحكومة السلفادور الرجعية العميلة لكان النصر النهائي في متناول ايدي جبهة فرابوندو مارتي التقدمية. وجدير بالاهتمام ان حكومات دول امريكا الوسطى (نيكاراكوا والسلفادور وكواتيمالا وهندوراس وكوستاريكا) قد اقرت اتفاقية للسلام فيما بينهما في آب الماضي، واستحق رئيس كوستاريكا جائزة نوبل للسلام لهذا العام عليها. الا ان الولايات المتحدة تعتبر العائق

قدوائل الأمة كتب

الرئيسي في طريق تنفيذها وتمتع اقـــــرب جيرانها بالاستقرار والســـــلام .

وقد تفاقمت النزعة العدوانية للامبريالية الامريكية في عهد ادارة الرئيس ريغان، الذي حدد لنفسه مبدأ خاصا به اسوة بالعديد من الرؤساء الامريكيين وان لم يعلنه جملة على الملأ . والذي يمكن تلخيصه بالنقاط الاربع التالية :

١- التزويد المتنامي للاسلحة والدعم المالي لأنظمة البلدان النامية التابعة للامبريالية والتي تواجه ثورات شعبية داخلية ، وقد ازدادت المساعدات العسكرية الامريكية للبلدان النامية بمقدار ضعف المساعدات الاقتصادية منذ عام ١٩٨١ ، واستخدمت هذه المساعدات في بلدان مثل السلفادور في مساعي مضادة للثورة بصورة مباشرة .

٢- تقديم الدعم للجماعات الساعية الى قلب النظم الثورية في البلدان النامية ، وخاصة المتحالفة منها مع الاتحاد السوفييتي ، فمن مجموع التمردات الثمانية المناهضة للنظم الشيوعية والتقدمية في البلدان النامية تستلم على الاقل اربعة منها الدعم الامريكي المباشر وهي تلك التي تعمل في كمبوديا وافغانستان وانكولا ونيكاراكوا ، واما الاربعة الاخرى فـــي لاوس واثيوبيا وموزنبيق وسورنيام من المحتمل ان تترشح لذلك مستقبلا .

هدى التلهوني كتب

٣- التدخل الفعال في الاوضاع الثورية ، بحيث تستخدم التغييرات السياسية في اللحظة الاخيرة لوضع حد لتقدم القوى الشعبية .

وقد كان الدرس المستخلص من سقوط الشاه وسوموزا هو تتدخل الولايات المتحدة الامريكية من وراء الكواليس لازاحة الدكتاتور مع المحافظة على النظام ، وعلى وجه الخصوص المحافظة على القوات المسلحة ، هذه هي اللعبة التي وضعت موضوع التطبيق في هايتي والفلبين وغيرها ، وربما ستنفذ في كوريا الجنوبية واماكن اخرى ايضا .

٤- مكافحة "الارهاب" : لقد اتخذت الولايات المتحدة وخاصة رئيسها ريغان مما يسمى بالارهاب ذريعة لمهاجمة اي خصم يحظى بكراهيته في البلدان الناصية ، وهي في الوقت نفسه تستخدم كغطاء للحقيقة التي فحواها ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية هي اكبر مدبر للارهاب في العالم من خلال مساعدتها للتمردات المضادة للثورة ومحاولة اغتيال القادة التحرريين وغير ذلك .

بعد هزيمة الولايات المتحدة في فيتنام لم يعد اسلوب التدخل المباشر وشن الحروب محبذا لدى الامبريالية لكنها لم تلغ . ومن الامثلة على ذلك غزو امريكا لغرانادا وقتل المواطنين العزل في ليبيا عن طريق القصف الجوي وانزال جنود البحرية الامريكية والفرنسية

وغيرها من دول حلف الناتو في لبنان والتدخل الحالي للاساطيل الامريكية ومعها البريطانية والفرنسية وغيرها من دول حلف الاطلسي في الخليج ، وبانحياز واضح ضد ايران، وقصف منشآت نفطية ايرانية من قبل القوات الامريكية مباشرة وكذلك ارسال الخبراء العسكريين الامريكان الى كل من السلفادور مع القوات الحكومية والى نيكاراكوا مع الكونترا (قوات الثورة المضادة) والتدخلات المباشرة من قبل فرنسا وبدعم امريكي في (تشاد) ومحاولة التسلل عبر ذلك البلد الافريقي المنكوب الى ليبيا ولكن في ظل موازين القوى العالمية والظروف الدولية الحالية وبتأثير مباشر من عقدة فيتنام تفضل الامبريالية تحقيق مآربها عن طريق التخريب وتصدير الثورة المضادة وتوكيل دكتاتوريات محلية للقيام بدور الشرطة الاقليمية ، وكذلك الانقلابات العسكرية والتحريض على الحروب المحلية كتلك التي شنها نظام صدام ضد الثورة الايرانية وغزو اسرائيل للبنان .

وتعاني بلدان العالم الثالث وخاصة تلك المرتبطة بالسوق الرأسمالية من مشاكل اقتصادية جمة ، حيث ان الدول الغربية الصناعية وشركاتها المتعددة الجنسية استغلت الثورة العلمية التكنولوجية وسياسة تسعير المواد

هدى النعيمي كتب

الاولية من جهة والمواد المصنعة من جهة اخرى في الاسواق الدولية لفرض تبادل السلع غير المتكافئ" وغير ذلك من اساليب الاستعمار الجديد لزيادة افقار الدول النامية وزيادة الفروق بين مستويات المعيشة ومستويات الانتاج بين ما يسمى ببلدان الشمال وبلدان الجنوب او بالاحرى بلدان المتروبول الرأسمالي والعالم الثالث . وتئن معظم الدول النامية تحت طائلة القروض الرأسمالية وارباحها . فعلى سبيل المثال تبلغ ديون البرازيل زهاء (١٠٠) مليار دولار وديون مصر زهاء (٤٠) مليار دولار . وديون البلدان النامية اجمالا الف مليار دولار . الكاد تستطيع العديد من الدول النامية تسديد ارباح هذه القروض . واصبحت الديون الخارجية شكلا جديدا لنهب البلدان النامية في الآونة الأخيرة . وقد اقترح الدكتور فيدل كاسترو ان تمتنع الدول النامية عن دفع الديون الرأسمالية هذه كلية . ويحذر بعض العقلاء الغرب من مغبة استمرار وتفاقم هذه السياسة ازاء البلدان النامية واحتمال ان تؤدي الى حدوث صراعات وانفجارات لايمكن السيطرة على نتائجها . ان الصعوبات الاقتصادية للبلدان النامية ترغمها على المطالبة وبالمزيد من العزم ، باقامة نظام اقتصادي جديد واشاعة الديمقراطية في العلاقات الدولية ، وتحملها على البحث عن

ملفوظ الكتب

سبيل للتخلص من احتكار الامبريالية الاعلامي وان هذا النضال يدفعها موضوعيا الى طريق التقدم الاجتماعي والديمقراطية والاشتراكية. وفي ظل هذه الاوضاع والضغوطات والدعم الذي تقدمه الامبريالية الى النظم الدكتاتورية في العالم الثالث للبقاء على دست الحكم والارتباط بالاحتكارات العالمية فقد برزت ظاهرة الفاشية في نظم بعض هذه البلدان وهي فاشية من نوع خاص وتتميز بصفتين هما التخلف والتبعية للامبريالية، ومن الامثلة على ذلك النظام الصدامي العفلقي في العراق ونظام بينوشيت في شيلي.

وتعتبر المشكلة القومية من المشاكل المعقدة والقائمة بصورة كامنة او حادة في العديد من دول آسيا وافريقيا، ومن المشاكل التي اخذت طابع العنف بسبب عدم ايجاد الحلول المعقولة لها هي المشكلة الكردية، ومشكلة التاميل ومشكلة جنوب السودان الا" ان العشرات من البلدان النامية لها مشاكلها القومية بشكل اخف مثل المشاكل الاثنية في الهند والعديد من الدول الافريقية. ولا تقتصر المشاكل القومية على الدول النامية، فلا تزال الدماء تسفك بسبب المشكلة الايرلندية في المملكة المتحدة ومشكلة الباسك في اسبانيا، وثمة مشكلة كاليدونيا هناك ايضا فضلا عن الاحتكاك الذي

هدى النعيمي كتبت

يظهر في بلجيكا بين الفلمنك والوالون حول المشكلة القومية باستمرار .

لقد بحثت هذه المشكلة تفصيلا في البديل الثوري، واكدت احداث عديدة جديدة منذ مؤتمرنا التأسيسي ان الحل الصحيح الوحيد يكمن في اقرار حق تقرير المصير للقومية المضطهدة او الصغيرة . وحق تقرير المصير قد يعني الاستقلال وقد يعني البقاء في اتحاد اختياري . ولكن في جميع الاحوال ينبغي ان يكون الاختيار طوعيا من لدن القومية المضطهدة وان يكون حق تقرير المصير قائما .

ولا تتكون الصداقة وروح الاخاء بين الشعوب والامم داخل اطار الدولة الواحدة بقرارات فوقية . بل بالامكان تحقيقها عن طريق توفير المساواة والتمتع بالحقوق القومية والديمقراطية وبالتضامن المتبادل .

ان حزبنا كعهده يلتزم بالنضال من اجل تعميق النهج المعادي الامبريالية والصهيونية والرجعية والعنصرية داخل حركة التحرر الوطني الكردستانية والحركة الديمقراطية العراقية ، وذلك بالتعاون مع كل الفصائل التقدمية الكردستانية والعراقية ، وسنبذل قصارى جهودنا من اجل تحقيق اكبر قدر من التضامن المتبادل بين حزبنا وحركة شعبنا التحررية من جهة وكل قوى التحرر والتقدم والديمقراطية

هوالملف كتيب

والاشتراكية والسلام في العالم من جهة اخرى، ويتطلع شعبنا المظفر الى تضامن الشعوب والدعم الاممي الواسع لقضيته العادلة ونضاله الشاق والطويل من اجل حق تقرير المصير اسوة بشعوب العالم اجمع .

هەوالنامەی کتێب

الفصل الثاني

الوضع
في منطقة الشرق الاوسط

هدية شامدي كتب

ان جوهر الصراع في المنطقة العربية والشرق الاوسط عموما هو بين الامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية واسرائيل والرجعيات العميلة من جهة ،وشعوب المنطقة وحكوماتها الوطنية وحركاتها التحررية من جهة اخر ،فالاطماع الامبريالية في ثروات المنطقة النفطية التي تعتمد عليها عجلة الصناعة الى حد كبير في كل من اوربا الغربية واليابان ،والى حد ما في الولايات المتحدة نفسها وغيرها ،وفي مواردها الهائلة في نمو وازدياد، كما ان مواقعها الجيوسياسية من حيث ربط الغرب بالشرق والشمال بالجنوب وتأثيرها على

موازين القوى العالمي في غاية الاهمية .لذلك تحاول الولايات المتحدة المستحيل ليس فقط من اجل استعادة مواقع الامبريالية ،بل تحقيق هيمنتها الكاملة على المنطقة وشعوبها ،وهي في سبيل تحقيق ذلك تحيك المؤامرات الواحدة تلو الاخرى وترسل اساطيلها الحربية وجيوشها الى مياه المنطقة وشواطئها .وتثير الصدامات الاقليمية والنزعات والحروب بين دول المنطقة وتؤيد احتلال اراضي الغير والمطامع التوسعية للصهيونية وغيرها من الانظمة الرجعية والشوفينية وتجري مناورات عسكرية عدوانية واسعة ،وتتوزع الادوار مع اسرائيل الجاهزة دوما للعدوان على الشعوب العربية .كما انها تشير على الرجعيات الخليجية الثرية بصرف الاموال لدعم القوى المضادة للثورة في المنطقة وخارجها .واعطت لتركيا الجنرالات دور شرطي اقليمي . كما توجج النعرات والخلافات الدينية والقومية والعرقية والطائفية وغيرها وتشجع التسلح على حساب التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي زيادة التبعية للامبريالية .ولكن عندما تفشل الضغوط والمؤامرات والاغراءات ومحاولات الانقلابات العسكرية ،في تحقيق المآرب الامبريالية لاتتردد امريكا ودول حلف الناتو اقتراف العدوان المكشوف كما حدث في ليبيا وتشاد ولبنان

هدى الزامل كتبت

وكما يحدث في الخليج الآن.

لقد عانت الثورة الفلسطينية من مشاكل جمة بعد الاجتياح الاسرائيلي الغادر للبنان، وعدوانها على الشعبين الفلسطيني واللبناني، ثم تعرضت منظمة التحرير الفلسطينية، وهي من اهم مكاسب النضال الفلسطيني للانقسام. بيد ان نضال هذا الشعب الباسل وتحلي فصائله المناضلة بروح المسؤولية وحرص ودعم كافة اصدقائه على استعادة وحدة منظمة التحرير وبصورة خاصة الاتحاد السوفييتي ادى الى انعقاد الدورة (١٨) للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر والتي اسفرت عن استعادة الوحدة بين العديد من فصائل الثورة الفلسطينية الهامة بمن فيهم فتح والجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية والحزب الشيوعي الفلسطيني وعلى اساس خط المنظمة الوطني المناهض للمشاريع الامبريالية والرجعية. وثمة ضرورة لاستعادة الوحدة مع الفصائل الفلسطينية التي لم تحضر الدورة (١٨) للمجلس الوطني الفلسطيني، لكي تكون الوحدة الفلسطينية كاملة، والاخوة الفلسطينيون ادرى الناس بأهمية الوحدة الوطنية لمجابهة العدو الاسرائيلي الغاشم. كما وان استعادة التحالف الفلسطيني السوري امر في غاية الاهمية ولا يمكن التعويض عنه في المجابهة المرحلية او الستراتيجية مع العدو الصهيوني. وكذلك

هدى النعيمي كتيب

من الضروري اقامة صيغة عملية وعادلة للتعاون الفلسطيني اللبناني تحفظ للجماهير الفلسطينية حياة آمنة وحرية التحرك والنضال ضد العدو الاسرائيلي مع احترام سيادة الشعب اللبناني. وبالتالي فان ضرورات النضال المشترك تتطلب تحقيق تحالف سوري - فلسطيني - لبناني راسخ.

جدير بالاهتمام ان حرب قادسية صدام لعبت دورا سلبيا كبيرا في القضية الفلسطينية حيث حرفت الاهتمام والجهود عن قضية العرب المركزية ومجابهة العدو الصهيوني الذي تدعمه امريكيا والامبريالية بكل قوتها، الى ايران التي اعلنت منذ اليوم الاول لانتصار ثورتها معاداتها الثابتة لاسرائيل ودعمها لنضال الشعب الفلسطيني.

ويتطلب النضال من اجل حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة واستعادة الاراضي العربية المحتلة تحشيد كل الجهود فلسطينيا وعربيا وعالميا لأن الامبريالية وخاصة الولايات المتحدة تزود اسرائيل بكل ما تحتاجه وبلغت العلاقات بين الطرفين درجة التحالف الستراتيجي علما ان التأثير الصهيوني في النظام الرأسمالي الامريكي يفوق كثيرا اهمية اصوات الستة ملايين من اليهود.

وفي الاراضي المحتلة تتصاعد المقاومة الفلسطينية وتتخذ اساليب شتى في النضال مما

هدى النعيمي كتيب

ادخل الرعب والارتباك في قلوب الصهاينة الذين يلجأون الى مزيد من القمع الدموي والارهاب والدكتاتورية ومصادرة الحقوق والحريات لسحق المقاومة الفلسطينية المتعاظمة. وثمة جهود كبيرة تبذل لعقد مؤتمر دولي لحل القضية الفلسطينية، ويبدو من الان ان هناك تصورات متباينة حول هذا المؤتمر ومهامه ومن يحضره. ولكن لكي يكون هذا المؤتمر ناجحا لابد ان تحضره منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على قدم المساواة مع كافة الاطراف الاخرى. كما ان حضور سوريا والاتحاد السوفييتي يمثل الضمانة الاقليمية والدولية للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة المشروعة في العودة وحق تقرير مصيره على ارضه واقامة دولته الوطنية المستقلة.

وان حزبنا يجدد في كونفرانسه تأييده اللامحدود لنضال الشعب الفلسطيني الشقيق من اجل الاهداف التي اتينا على ذكرها. ونقترح تسمية هذه القاعدة التي نعقد فيها كونفرانسنا بقاعدة (القدس) تضامنا مع الشعب الفلسطيني وعاصمته المحتلة القدس الشريف.

وتواصل سوريا بقيادة الرئيس حافظ الاسد دورها الكبير في النضال العربي المناهض للامبريالية واسرائيل، وفي سبيل استعادة الجولان وكافة الاراضي العربية المحتلة وفي

دعم نضال الشعبين الفلسطيني واللبناني وفي تحقيق التوازن الستراتيجي مع العدو الاسرائيلي الذي تدعمه امريكا وحلف الناتو. ولم تشن سورية عن نهجها هذا المقاطعة الاقتصادية والسياسية وحملات التشهير والابتزاز التي تقوم بها القوى الامبريالية ضدها. وان كل وطني غيور يقدر هذا الدور، لسوريا حق قدره، وكذلك يحترم تحالفاتها الصحيحة مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى على الصعيد الدولي ومع الدول الوطنية على النطاق الاقليمي واسنادها لحركات التحرر الوطني خاصة في منطقتنا.

وقد فاجأت القوى الوطنية العلمانية والاسلامية اللبنانية العالم بالمقاومة الباسلة التي ابدتها للاحتلال الصهيوني وحافل الاطلسي التي اتت في اعقابه والاساليب الاستشهادية الجديدة في تدمير قوات العدو، الامر الذي اسفر عن الحاق خسائر فادحة بالقوات الصهيونية والامريكية وغيرها والغاء اتفاق ١٧/ايار الذي دبره شولتز بين اسرائيل والنظام اللبناني ومن ثم انسحاب قوات الاحتلال الصهيونية والاطلسية من لبنان وهي تجر اذيال الخيبة والخسران على ابدي مقاومة هذا الشعب الصغير ورغم حالة التمزق التي يعيشها. على ان اسرائيل احتفظت بجيب في جنوب لبنان بحجة

هدى النعيمي

توفير حزام امني لإسرائيل، وطدت فيه مواقع قوات مرتزقة للعميل (لحد) متخذة من هذا الجيب قاعدة (مسمار جحا) للعدوان على الشعبين اللبناني والفلسطيني .

ويعاني لبنان من تدهور الاوضاع الامنية ومن حالة شبه انهيار في الاقتصاد، وان حل المشكل اللبناني يكمن في انهاء حالة الحرب الاهلية وتحقيق التعايش بين طوائفه على اساس ضمان العدالة والحقوق المشروعة والاحترام المتبادل واقامة لبنان ديمقراطي موحد عربي التوجه . وان توطيد التحالف اللبناني السوري الفلسطيني هو من ضرورات المجابه مع اسرائيل ووضع حد لاعتداءاتها على لبنان .

ورغم الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية، ورغم الاعمال العدوانية المكشوفة التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد الجماهيرية الليبية فانها تواصل مسيرتها الوطنية المستقلة ونهجها التقدمي الشعبي داخليا، والتحرري خارجيا . ومن النزاعات التي استغلتها الدوائر الامبريالية، النزاع الليبي التشادي، واذ تتخصص فرنسا في هذا الميدان الا ان الولايات المتحدة مدت اصابعها فيه ايضا . اذ تقوم بزيادة التدخل العسكري في تشاد وعرقلة حل النزاع حلا سياسيا وبوسائل سلمية ودون تدخل من الخارج . كما يدعو لذلك الاتحاد السوفيتي

ومنظمة الوحدة الافريقية. وتوظف هذه الدوائر النزاع بين البلدين الجارين لتشديد التآمر والعدوان ضدة الجماهيرية الليبية والنيل من قيادتها ومن خطها المعادي للاستعمار ومشاريعه.

ان ما تقوم به الامبريالية اليوم هو استمرار للعدوان الامريكي على الجماهيرية في العام الماضي، والذي استهدف، عبر غارات الطيران الهمجية، تصفية القيادة الليبية وحياة قائد الثورة الليبية العقيد معمر القذافي وعائلته في عملية بربرية نفذت باسم "مكافحة الارهاب" لتجعل من الارهاب سياسة رسمية لاكبر دولة امبريالية في العالم. وهو في الواقع جزء من الهجوم الذي صعدته ادارة ريغان بمناوراتها الاستفزازية على الاراضي المصرية والصومالية.

ان كونفرانس حزبنا يعرب عن تضامنه الكامل مع شعب وقيادة الجماهيرية الليبية ويطالب بسحب القوات الفرنسية من تشاد ويدعو الى حل المشكلة التشادية حلا سلميا، وهو يقدر تماما ان سر حقد امريكا على الجماهيرية الليبية هو سياساتها الوطنية المستقلة ومواقفها القومية الصادقة تجاه القضايا العربية ودعمها لحركات التحرر في كل مكان بما فيه حركة التحرر الوطني الكردستانية. وتعزز مناهضة الجمهورية الاسلامية الايرانية للامبريالية

هدى للثقافة كتب

وخاصة لامريكا وعملائها من مشايخ الخليج والسعودية ممولة المؤامرات السرية والثورات المضادة التي تدبرها وكالة المخابرات المركزية الامريكية ،ولا غرابة ان ترتب كل من بريطانيا وفرنسا ازمة دبلوماسية مع ايران ، فكان ذلك بمثابة اعداد للرأي العام للسكوت على الغزو الامريكي للخليج والذي تبعته الاساطيل البريطانية والفرنسية وغيرها من الحلفاء الاطلسيين من ثم شن العدوان من قبل امريكا على منشآت ايرانية .

ان المواقف الايرانية التي تلحق الضربات بالمصالح الامريكية والرجعيات الخليجية وصمودها الجريء بوجه الامبريالية جديرة بدعم شعوب المنطقة وتضامنها ،لازالت تركيا تتنكر لوجود كردستان والشعب الكردي وحتى اكرادضمن حدودها ،وقد جعلت من نفسها بانكارها هذا، مسخرة امام العالم،خاصة انها تدعي وتحاول باستماتة ان تقبل كدولة اوربية.ان هذا التنكر حقا كالسعي لحجب الشمس بالغربال: وهي تلجأ الى اعتى اساليب القمع والارهاب في محاربة حركة التحرر الوطني الكردستانية في بلادها ، كما قامت قواتها البرية والجوية بضرب وارهاب المواطنين الكرد في كردستان العراق ثلاث مرات على الاقل خلال السنوات الثلاث الماضية ، وكأنها تريد اقامة منطقة

هوڵێرەوە بۆ کتێب

نفوذ عسكري لها هناك . وهي ترفع عقيرتها احتجاجا على اية محاولة لايجاد حلول للقضية الكردية حتى وان كانت حلولا جزئية في الدول المجاورة ايضا.وتحارب الانشطة الوطنية والثقافية الكردية في اوربا عن طريق الضغط على حلفائها الاطلسيين .

وبعد ان استعادت الدكتاتورية العسكرية سيطرتها على اوضاع البلاد وذلك باستخدام اقسى اساليب القمع والارهاب الفاشيين. ضد الحركة اليسارية الشعبية التركية وحركة التحرر الوطني الكردستانية ، وخففت من الازمة الاقتصادية على حساب تجويع الشعب. باشرت في الآونة الاخيرة باتخاذ مظاهر ديمقراطية (تجميلية) وذلك لدعم طلبها المقدم للانضمام الى السوق الاوربية المشتركة بغية اسكات الرأي العام الاوربي واعطاء الحجج،وان كانت كاذبة للمتحمسين من حلفائها الاطلسيين للدفاع عنها في مسعاها هذا. وجدير بالاهتمام ان حكومات حلف الناتو التي تتباكى على خرق حقوق الانسان هنا وهناك سكتت سكوت تماثيل اتاتورك ازاء الخرق الفاضح والمستمر لحقوق الانسان في تركيا حتى يومنا هذا بحجة ان الضرورات الامنية لتركيا تتطلب ذلك .

بيد انه بامكان القوى اليسارية التركية والوطنية الكردية الى حد اقل استغلال الثغرات

الكثيرة حتى في هذه الديمقراطية التجميلية المزيفة كالانتخابات والصحافة والاستفتاءات، لتعزيز تنظيماتها وتحشيد الجماهير الشعبية والتحرك بحرية نسبية على كافة الاصعدة.

ولا تزال تركيا تحتل شمال جزيرة قبرص احتلالا عسكريا مباشرا واقامت فيها دويلة دنكتاش العميلة لها والتي انفردت بالاعتراف بها. ان حزبنا يساند نضال الشعب القبرصي من اجل طرد قوات الاحتلال التركية وفي سبيل صيانة استقلال قبرص ووحدة اراضيها وتحقيق التعايش والمساواة بين الطائفتين اليونانية والتركية على اساس اتحاد فدرالي اختياري بينهما وكذلك اخراج القواعد الامبريالية العسكرية من الجزيرة.

ورحبت الاوساط الوطنية والتقدمية وبمن فيهم حزبنا بالتغيير الذي حصل في السودان والتخلص من نظام نميري العفن العميل، وان تحقيق قدر من الحريات الديمقراطية وانتخابات برلمانية مرحب به ايضا حتى وان كانت البلاد لازالت بعيدة عن حل مشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعقدة. وتأتي في مقدمة هذه المشاكل قضية جنوب السودان والحرب المستمرة منذ سنوات هناك والتي كانت قد توقفت لفترة من الزمن عندما تمت الاستجابة لبعض حقوق

الجنوبيين . يبدو واضحا بعد هذه السنين الطويلة ان الحل الصائب الوحيد لهذه المشكلة هو حق تقرير المصير والجلوس حول طاولة المفاوضات على ذلك الاساس .

وفي جمهورية اليمن الديمقراطية ، استطاع الشعب رغم الخسائر البشرية والمادية الجسيمة التي تسببت بها احداث كانون الثاني ١٩٨٦ ، ان يجتاز الامتحان ويحافظ على النظام التقدمي في بلاده لتظل اليمن الديمقراطية على ثباتها في معسكر التحرر الوطني والتقدم والسلام كما تتصدى بثبات لمخططات العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية للاطاحة بالنظام التقدمي في جمهورية اليمن الديمقراطية .

وفي تونس يبدو واضحا ان النظام البورقيبي التابع للامبريالية قد هرم مثل رئيسه الذي يظهر وكأنه عائد من القبر . ويعاني هذا النظام من ازمات حادة متتالية وتغييرات سريعة في مواقع رجالات الدولة . فكثيرون ممن كانوا من اقرب المقربين الى الرئيس "المجاهد الاكبر" يعيشون الآن في المنفى في اوربا . ان ازمة النظام البورقيبي لاتعالج باجراءات تجميلية بل هي بحاجة الى تغييرات اساسية شورية في البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التابعة للامبريالية .

من خلال هذا العرض المركز يبدو جليا ان مشاكل

هدى التلهوني كتب

منطقة الشرق الاوسط بصورة عامة لم تجد لها الحلول بعد، وستعمل الدول الامبريالية وخاصة امريكا واسرائيل على تعقيدها وخلق المزيد من الصراعات الدموية الاقليمية والداخلية كحرب الخليج والحرب الاهلية اللبنانية والاحتلال التركي القبرص .

هەوالنامەی کتێب

هەوالنامەی کتێب

الفصل الثالث

حركة التحرر الوطني الكردستانية

تعتبر القضية الكردية من المشاكل الرئيسية لمنطقة الشرق الاوسط وذلك لوقوع كردستان في قلب المنطقة ولكونها مشكلة شعب من اكبر شعوبها ، ولأن عددا من دولها لها علاقة مباشرة بها اضافة الى كونها حركة تحرر وطني تهدد المصالح الامبريالية في هذه المنطقة الحيوية ان استمرار حركة التحرر الوطني الكردستانية كحركة ثورية سياسيا وعسكريا واعلاميا وجماهيريا مسجلة التقدم في الكثير من المجالات والتراجع في مجالات اخرى يدل دلالة واضحة على اصالة الحركة وثباتها ، وكونها تعبر عن واقع مادي موضوعي وطموحات مشروعة لشعب ناضل عبر عقود من السنين من اجل حقوقه . ولا مراءة في ان (ح.ت.ك) بمختلف فروعها تلعب اليوم دورا

اكثر فعالية في المعادلات السياسية والعسكرية المعقدة في منطقة الشرق الاوسط .

وان احد اهم عناصر قوة الحركة التحررية الكردية هو وحدتها التي تعرضت في الماضي القريب ولا تزال تتعرض في بعض الاماكن الى انقسامات خطيرة والتي الحقت افدح الاضرار بنضال امتنا من اجل حقوقها المشروعة . الا ان الاتجاهات الجبهوية تنامت في الاونة الاخيرة داخل (ح.ت.ك) ونخص بالذكر الاعلان عن اقامة جبهة في كردستان العراق، وتنادي العديد من الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في كردستان تركيا ولقاؤها للتباحث حول اقامة جبهة في كردستان تركيا، اضافة الى التحالف الديمقراطي الذي يتوجه نحو التوسع والشمول في كردستان سوريا .

على كل الاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية في كافة ارجاء كردستان النضال لتوحيد القوى الوطنية في كل جزء على اساس اكمال العملية الجبهوية والتي تعتبر من اهم شروط تقدم وانتصار نضال امتنا . ومن المؤمل ان تكون هذه الجبهات خطوات كبيرة وراسخة على طريق المؤتمر الكردستاني المنشود الذي يتميز باهمية استثنائية وينبغي تصعيد النضال من اجل عقده ليكون مظلة لجمع مختلف فصائل الحركة التحررية الكردستانية ، الامر الذي سيعطي

هفوالسامي كبيب

هذه الحركة وزنا كبيرا حقا وهوية دولية تسهل امر التعامل معها .

ومن الضروري الاشارة الى اهمية النضال الذي تخوضه الاحزاب والقوى الكردستانية بالتعاون والتنسيق وعبر العمل الجبهوي، جنبا الى جنب مع القوى الديمقراطية والوطنية كل في بلاده، من اجل تعزيز الاستقلال الوطني والحريات الديمقراطية والحقوق المعاشية للجماهير وللطبقات الكادحة وفي سبيل الحقوق القومية المشروعة .ومن الامثلة على ذلك جبهة جود في العراق ووحدة اليسار في تركيا .

من حق القوى والاحزاب والجبهات الوطنية في مختلف اجزاء كردستان طرح الشعارات المرحلية التي تلائم ظروفها وموازين القوى في بلادها، واننا نحترم هذا الحق وهذه الشعارات ،الا انه نعتقد ان المشكلة الكردية في اطارها العام والشامل لايمكن حلها حلا جذريا راسخا الا على اساس حق تقرير المصير للامة الكردية اسوة بامم العالم اجمع ،وهو الشعار الذي رفعه المؤتمر التأسيسي لحزبنا والذي توافق عليه او تقترب منه القوى الكردستانية اكثر فاكثر مع تقدم النضال وتزايد التضحيات .

ومن التطورات الهامة في (ح.ت.ك) خلال السنوات الاخيرة هو اتخاذ الاتجاهات الديمقراطية الثورية والتقدمية المستقلة عن البرجوازية

هدية الطالب كتيب

طابع الثبات ، بالرغم من ان العديد من القوى التي طرحت نفسها في العقد الماضي او بداية هذا العقد كقوى ديمقراطية ثورية واشتراكية علمية تراجعت عن نهجها التقدمي او اضمحلت تحت ضغط الاحداث والمشاكل والصعوبات او المغريات .

في كردستان تركيا سددت الدكتاتورية العسكرية العنصرية ضربات قوية للحركة الوطنية باعتقال عشرات الألوف من المناضلين والنشطاء وحتى المتعاطفين مع الحركة التحررية الكردية ، وزجت بهم في غياهب السجون وزنزانات التعذيب الرهيب والمحاكمات الصورية بمن فيهم بعض الذين احتلوا مراكز في الدولة التركية في الماضي ، واصدرت المحاكم العسكرية احكاما قاسية بحق المناضلين الذين مثلوا امامها والذين كانت آثار التعذيب ظاهرة على سيمائهم ، وقد تضمنت هذه الاحكام ، الاعدام للمئات من المناضلين والسجن لسنوات عديدة لمن رفضوا انكار قوميتهم الكردية . وسكتت امريكا وحلفاء تركيا الاطلسيين سكوت القبور ازاء انتهاك حقوق الانسان في تركيا . لقد الحق الارهاب الفاشي خسائر فادحة بالحركة الوطنية الكردية في تركيا وقمعت الحركة الجماهيرية التي كانت في صعود مستمر حتى الانقلاب العسكري ولكنها فشلت في سحق الحركة التحررية الكردية حيث

هدى النعيمي

حافظت العديد من الاحزاب والقوى على العمود الفقري لقياداتها وكوادرها وتنظيماتها، وصمدت بوجه الهجمة الفاشية للطغمة العسكرية المعبرة عن مصالح البرجوازية الكومبرادورية التابعة للامبريالية الامريكية والتي لا تزال تنكر وجود الكرد في تركيا .

بعد ان استعادت البرجوازية الكومبرادورية والرجعية هيمنتها على الوضع في تركيا عن طريق الدكتاتورية العسكرية الارهابية، باشرة مؤخرا في اضفاء غطاء من الديمقراطية التجميلية الزائفة على حكمها وذلك لانهاء الاحراج لها ولحلفائها وخاصة امريكا والمانيا الغربية امام البرلمان الاوربي والهيئات الاوربية الاخرى التي تحرص تركيا على عضويتها فيها وبصورة خاصة لاسكات الاصوات المعترضة على انضمامها للسوق الاوربية المشتركة، التي يعتبر النظام الحالي هذا الانضمام اكبر خطوة تأريخية منذ عهد مصطفى كمال اتاتورك. اننا مع الشعار الذي ترفعه القوى التقدمية الكردية في كردستان تركيا والداعي الى حق تقرير المصير وندعم النضال من اجل تحقيقه ونساهم بقسطنا المتواضع فيه وهو ينسجم مع شعار حزبنا .

وفي كردستان ايران حيث لم يوضع حل للمشكلة الكردية، نعتقد بان قرار المؤتمر التأسيسي

لحزبنا وبعد مرور اكثر من ست سنوات عليه لايزال منسجما مع مصالح الشعب الكردي هناك وكذلك مع مصالح ايران حيث (يساند المؤتمر نضال الشعب الكردي في كردستان ايران من اجل نيل حقوقه القومية المشروعة ويناشد الجمهورية الاسلامية الايرانية تلبية المطالب القومية العادلة للشعب الكردي لوضع حد للحرب في كردستان ايران، الامر الذي يعزز الاستقلال الوطني والكفاح ضد الامبريالية وضد النظام الفاشي في بغداد وحربه المدمرة .)

وفي كردستان سوريا تشمن التحالف الديمقراطي الذي ضم ثلاثة احزاب كردية ولكن هذا التحالف سيكون اكثر فاعلية وتأثيرا ايجابيا في الاحداث خاصة في المناطق الكردية لو انظمت اليه الاحزاب والقوى الاخرى وخاصة حزب العمل الديمقراطي الكردي والحزب التقدمي الديمقراطي الكردي .

ان قرار المؤتمر التاسيسي لحزبنا حول كردستان سوريا لايزال يحافظ على واقعيته وحيويته وندعو الى تطبيقه ، والذي ناشد الحكم الوطني في سوريا بقيادة الرئيس حافظ الاسد (الغاء الاجراءات المجحفة التي فرضتها العهود الرجعية الغابرة على الشعب الكردي وخصوصا الحزام العربي، واعادة الجنسية الى الاكراد الذين اسقطت عنهم وهم مواطنون

سوريون مخلصون، والاعتراف بالحقوق القومية الثقافية للشعب الكردي وفسح المجال امام قواه الوطنية والديمقراطية المشاركة في الجبهة الوطنية التقدمية السورية تأكيدا لترسيخ الوحدة الوطنية في مجابهة المؤامرات الامبريالية والرجعية والصهيونية العدوانية)كما تدعو الى فسح مزيد من المجال امام الاحزاب الكردية لتحمل مسؤولياتها والمساهمة في ادارة شؤون مناطقها والتمثيل في مجلس الشعب والمجالس الادارية .

لحزبنا المناضل دور متميز وفعال في ترسيخ الاتجاه الديمقراطي الثوري في كردستان ، وفي تقديم الافكار والطروحات العلمية السليمة حول حركة شعبنا ونضاله والتهيئة الاعلامية لها ، وتكوين رأي عام ايجابي حولها. كما انه ناضل بحزم ضد الاتجاهات الخاطئة وضد اقتتال الاخوة ورفض باصرار ان يكون طرفا فيها . وناضل نضالا سياسيا وجماهيريا واعلاميا مشهودا في سبيل حرية شعبنا وحقوقه ، واذا كان لايزال نضاله العسكري متواضعا فيعود ذلك الى حد كبير الى الظروف الموضوعية الصعبة والعوائق التي كانت في طريق ذلك والخارجة عن ارادته . ويسعدنا ان نرى ان العديد من شعارات حزبنا وطروحاته وجدت طريقها الى التحقيق بصورة كلية او جزئية .

هەوالنامەی کتێب

الفصل الرابع

الوضع في العراق

لقد اصبح جليا منذ عدة سنوات، ان صدام ونظامه يكافحون من اجل البقاء على دست الحكم، وهم يعرفون ان بقائهم مرتبط بمصير الحرب ونتائجها. ولم يضعف تمسكهم بالبقاء في السلطة الخراب والدمار الشاملين اللذان حلا بالشعب العراقي في ظل سلطتهم وتسلطهم. وقد قال صدام نفسه ما معناه: ان الذي سيستلم حكم العراق منه سيستلمه ارضا بلا شعب. هكذا فالاستعداد بالتضحية بملايين العراقيين من اجل بقاء سلطة وسلطان طغمة عاقة وضالة امرهيّن لديها. لقد اصبح هذا البقاء الذي يضحون بابناء الشعب العراقي من اجله موضع نقاش وشك كبيرين، ووضع على بساط البحث العملي مرتين على الاقل، الاولى في اعقاب معارك

الاهواز وطرد قوات النظام الفاشي من الاراضي الايرانية عام ١٩٨٢ ، والثانية في اعقاب معارك الفاو ومهران عام ١٩٨٦ .ولا مراءة في ان الدكتاتورية الفاشية معزولة عن القوى الوطنية العراقية على مختلف مشاربها السياسية عزلة تامة ، وان الخلاف بينها وبين هذه القوى يدخل في عداد الصراع التناحري . كما ان الكراهية الشعبية للنظام ورأسه وحزبه واجهزته قد بلغت اقصى الحدود . وحتى على نطاق القوات المسلحة هناك ادلة قاطعة بان محاولات عديدة ومتكررة وبمعدل محاولة انقلابية او اكثر قد جرت خلال كل عام بهدف الاطاحة بالدكتاتورية الفاشية .

وكان السلاح المجرب الذي لجأت اليه الدكتاتورية الفاشية في التعامل مع المعارضة الوطنية ، المدنية والعسكرية والشعبية ،هو القمع والاغراق في الدماء بسرعة وبدون رادع . فالمواد القانونية والقرارات الاعتباطية التي يحكم بموجبها بالاعدام على المواطنين في العراق ، اكثر من اي بلد آخر في العالم حسبما اثبتتها منظمة العفو الدولية .واجهزة الامن والمخابرات والاستخبارات العسكرية وفروعها هي من اضخم الاجهزة ،وهي تسيطر على كافة مؤسسات الدولة ونواحي الحياة في البلاد ،وتخصص لها ميزانيات ضخمة . ان سجون النظام الكثيرة تحتوي على

هدى النعيمي كيبل

عشرات الالوف من المواطنين بمن فيهم النساء والشيوخ والصبيان والاطفال، ويمكن ان يؤدي ادنى شك في اي مواطن مهما كانت منزلته الى القاء القبض عليه . ويجري التعذيب باشنع وافضع صوره من قبل ازلام النظام في المعتقلات والسجون والزنزانات وعلى اوسع نطاق ، ولابسط الاساليب . تمنى الكثير ممن ساءت حظوظهم ووقعوا تحت طائلة التعذيب الفاشي هذا الموت باي ثمن لكي تنتهي عذاباتهم الطويلة والمؤلمة . ويعرف المواطنون العراقيون ان اغضاب السلطة لايعني فقط انهاء حياتهم بل يتعدى ذلك الى التنكيل بذويهم من الاب والأم والاخ والاخت والزوجة وحتى الاطفال .

ورغم السرية والكتمان الشديدين اللذين تلجأ اليهما الدكتاتورية الفاشية في اعمالها هذه ، فقد اصبحت هذه الممارسات الفاشية معروفة لدى منظمات حقوق الانسان واوساط الرأي العام والاوساط الدولية . ومنذ عدة سنوات تثبت منظمة العفو الدولية بشجاعة كافة الممارسات القمعية التي تتوثق من دقتها في تقاريرها ونشراتها ومؤتمرات حقوق الانسان فضلا عن انها ابلغت الامم المتحدة نفسها بكتب رسمية بأن النظام العراقي هو من الانظمة التي تمارس التعذيب على نطاق واسع وبصورة منظمة ومتواصلة ضد مواطنيه . بالامكان كتابة الكتب والمجلدات حول

هدى النعيمي

القمع والارهاب والتنكيل الذي تمارسه اجهزة النظام المخابراتية والامنية والمرتبطة بصورة مباشرة ووثيقة برأس النظام نفسه . ويمكن القول ان العامل المباشر والاساسي الذي ابقى صدام وحزبه العفلقي على دست الحكم عبر هذه السنوات الطويلة ، وخاصة في السنوات الاخيرة ، كانت هذه السياسة القمعية الارهابية الدموية . يمكن القول ايضا ان نظام صدام الغارق في الفاشية قد خلق في باب القمع والارهاب والتفرقة حالة لا مثيل لها في العراق ، فالاكراد يعتبرونه نظاما شوفينيا وعنصريا ، والشيعة ينظرون اليه كسلطة طائفية حقيقية ، والسنة يجدون فيه نظاما اقليميا تكريتيا ، كان الله في عون الاقليات القومية والدينية . وحتى في تكريت ، لم تسلم عائلة معروفة من ارهابهم ، فأين حردان والبكر وابنه ونسيبه والآخرون ؟ ومعلوم ان عدد القادة الذين تم تصفيتهم من حزبه العفلقي يفوق عدد الذين قضى عليهم من اي حزب آخر ، لسبب واحد على الاقل ، حيث ان قادة حزبه ائتمنوه اكثر من غيرهم في حين كانت ثقة الآخرين به اقل بكثير .

ولكن بالرغم من ذلك فأن الوضع الامني مزعزع بصورة جلية في كردستان فالبيشمركة يسيطرون او يتجولون بسلحتهم في الريف الكردي من اقصاه الى اقصاه . وسلطات الامن تعيش حالة

هدى النعيمي كتب

من توتر الاعصاب الشبه مستمرة حتى في المدن الكردية ، فمن الممكن ان تشك باي مواطن بأنه ينوي الحاق ضربة بها وباي رزمة ان تتفجر قنابل امامها .ويواجه النظام المشاكل في بغداد واطرافها ،ففي ٧ أيلول الماضي دعا النظام السلك الدبلوماسي الى استعراض عسكري في مدينة بعقوبة التي تستخدم كمركز لقيادة الجيش المسؤول عن الدفاع عن القطاع الاوسط، وعندما اقترب الفوج الاخير الذي اطلق عليه اسم فوج النصر، من منصة العرض فتح اشخاص كانوا يكمنون خلف الفوج النار على المنصة الرئيسية . وقد قتل في هذا الهجوم بعض الضباط، ولم تعلن السلطة هوية المهاجمين. واثبت هذا الهجوم على ان الدكتاتورية الفاشية تواجه المشاكل حتى في اكثر المناطق المعتبرة آمنة لديه .

وان ارسال المزيد من الشرطة والامن الى الجبهة ادى الى حدوث سرقات كثيرة وكبيرة وبصورة مستمرة ومتفاقمة في بغداد والمدن الاخرى. ويحدث الخلل احيانا في الوضع الامني في العاصمة نفسها ،فعلى سبيل المثال حدثت اربعة انفجارات في بغداد مؤخرا لم تعرف مصادرها وحدثت حالة شبيهة بالهلع اثر سقوط الصواريخ الايرانية على بغداد مؤخرا ،والتي جاءت جوابا على قصف المدن الايرانية من قبل طائرات النظام ،وبدأ الناس بشد امتعتهم والهرب من

بغداد . اما البصرة فقد اصبحت مدينة اشباح حيث ان ما بقي فيها من سكانها البالغ عددهم مليون ونصف المليون هو اقل من مائتي الف مواطن ولكن مهما يكن من امر فان الاجهزة القمعية الصدامية لاتزال تسيطر على الوضع ، وتشد على خناق المواطنين وهي العائق الاساسي في طريق اسقاط الدكتاتورية الفاشية الدموية .

حرب صدام الاجرامية

اكملت قادسية الشؤم والعار عامها السابع قبل حوالي شهر ، وهي بذلك تكون اطول حرب شهدها القرن العشرون ، والتي استخدمت فيها احدث الاسلحة والاعتدة الحربية ، مثل صواريخ اكسوست وارمات والاسلحة الكيمياوية وصواريخ ارض ارض ، وغيرها من ادوات الدمار والهلاك ، وتحمل الشعبان الجاران العراقي والايراني مآسي وويلات هذه الكارثة ، ابان هذه السنوات السبع الطويلة بطول عقود من السنين ان الحرب هي الحلقة المركزية في مجمل التناقضات والصراعات في بلادنا ، بما في ذلك مستقبل السلطة السياسية . ولا تكاد تكون هناك عائلة عراقية بقيت بمنأى من شرور وويلات قادسية صدام ، وهي في الوقت نفسه بؤرة توتر متفجرة دفعت الدوائر الامبريالية والرجعية النظام العراقي الى خلقها وتركت آثارا سلبية على مجمل الاحداث في المنطقة ، وستؤثر

هدى النعيمي كتب

بنتائجها على العديد من مصائر منطقة الشرق الاوسط .وعن خسائر الحرب، فتقدر التقارير الدقيقة عدد الضحايا ب(٨٠٠) الف قتيل من ابناء الشعبين الجارين، اي اكثر من عدد قتلى البريطانيين والامريكان خلال الحرب العالمية الثانية كلها، وهذا وحده يكفي للدلالة على هول فواجع هذه الحرب .واذا اضيف عدد الاسرى والمعوقين فيربو عدد الضحايا على مليون انسان. وثمة مليون عراقي مجند في مختلف صنوف القوات المسلحة ،بما في ذلك الجيش اللاشعبي والافواج الخفيفة ،وهو الاسم "الجديد "للجحوش. ويبلغ عدد العاملين الاجانب في العراق اكثر من (١ر٥) مليون، حسب صحافة النظام نفسه ،ومعلوم ما تخلقه هذه الحالة من ضغوط اجتماعية وثقافية وحضارية ، الامر الذي اضطرت معه السلطة لسن قوانين خاصة لحماية الاجانب .ومن النتائج ، الاجتماعية للحرب تفشي ظواهر التحلل الاجتماعي وتلك الاسر وتضاعف عدد الارامل والايتام. واذا كان النظام قد حاول في بداية الحرب اظهار هذه الكارثة كنزهة ،وذلك بعدم الضغط اقتصاديا على الناس وغرق الاسواق بالبضاعة الاجنبية ، الا ان تلك الايام ذهبت مع رياح الحرب المستمرة ، حيث هناك ضائقة اقتصادية حقيقية تأخذ بخناق الجماهير، اذ ارتفع التضخم الى ما يقارب الضعفين خلال السنوات الست الماضية

هدى النعيمي

حسب الاحصاءات الرسمية دون اية زيادة تذكر في الاجور والرواتب، في حين تتزايد ضرائب الحرب والتبرعات القسرية المختلفة" واصبح فقدان المواد الضرورية بالجملة، من الاسواق، وظاهرة السوق السوداء من الامور الاعتيادية.

وعلى صعيد الوضع المالي، ابتلعت الحرب كافة مدخرات العراق المالية، والتي وصلت الى (٣٥) مليار دولار، قبل الحرب، وبلغت القروض الاجنبية اكثر من (٧٥) مليار دولار حسب بعض المصادر، وهناك من يقدرها باكثر من ذلك بكثير، ومن المتوقع ان تستمر الديون الجديدة بزيادة (٥ الى ١٠) مليار دولار على الاقل سنويا، اضافة الى الفوائد المستحقة على الديون القديمة. اذا اخذت هذه الامور بنظر الاعتبار، والتخريب الهائل الذي اصاب المنشآت الاقتصادية ومطالب تعويضات الحرب، يبدو واضحا انه ليس فقط حاضر العراق، بل مستقبله الاقتصادي ايضا اصبح مرهونا، بسبب قادسية صدام المشؤومة. ولكن استطاع النظام وبتوفير التسهيلات المالية وغير ذلك من الدول الامبريالية والرجعية في مد انبوب ثان للنفط عبر تركيا الى البحر الابيض المتوسط، وان يربط منشآت النفط التصديرية بالانابيب السعودية التي توصل النفط الى ميناء ينبع على البحر الاحمر وهو ينوي ايصال انبوب آخر الى ينبع ايضا. كل

ذلك لزيادة الطاقة التصديرية للنفط وبالتالي توفير مزيد من الاموال لحربه المجنونة . على اية حال لم تكن هناك اية ضرورة لهذه الالتواءات ومد الانابيب عبر هذه المسافات الشاسعة لو كان للنظام علاقات طيبة او حتى طبيعية مع سوريا .

ومهما يكن من امر فان ما سيحصل عليه النظام من واردات النفط المحددة سوقه لاتكفي لتسيير ماكنة الحرب والنفقات الاعتيادية الضرورية ، وستبقى خطط التنمية والبرامج الاستثمارية معطلة كما كانت عليه منذ اوائل الحرب .

وعلى صعيد السياسة العربية والخارجية . كان النظام معروفا بمزايداته في باب الادعاء في مناهضة الصهيونية وحمايتها الامبرياليين وفي الدفاع عن فلسطين وشعبها ، وقد حاولوا اظهار تنازلاتهم في اتفاقية ٦/آذار/١٩٧٥ لشاه ايران والوعود التي قطعوها على انفسهم بالسير في فلك السياسة الامريكية بأنها حلقة مقطوعة وليس نهجا للنظام . كانت تلك بداية خطيرة حيث كان جوهرها التنازل امام الامبريالية والرجعية لحل مشكلة عراقية ، كان بالامكان معالجتها بالاستجابة لحقوق الشعب الكردي في العراق .

واستخدم النظام موارد النفط الهائلة لرسم صورة زاهية لنفسه في المجال الدولي واستمات في سبيل ان يصبح مضيفا لمؤتمر قمة عدم الانحياز

التي انعقدت بدلا من ذلك في نيودلهي عام ١٩٨٢ .

اين هو واقع السياسة العربية الخارجية للنظام الفاشي الدموي اليوم من المزايدات التي كان يدعيها لنفسه ؟ لقد اخرج النظام العراق بطاقاته الكبيرة ، وهو من البلدان التي تغير موازين القوى في منطقتنا ، من دائرة المجابهة مع العدو الصهيوني وأسياده الامبرياليين ، بل تسبب في تعطيل الكثير من الطاقات الاخرى ، التي كان بامكان تجنيدها ضد اسرئيل . وتتميز السياسة العراقية العربية والخارجية بعد سنين الحرب الطويلة بالضعف والهزال واستجداء العطف والعون والاسناد من الرجعيين الامبرياليين في منطقتنا والعالم .

ففي المنطقة العربية حلفاء الدكتاتورية الفاشية هم الرجعيات العربية في الخليج والجزيرة العربية والاردن ، وقد قام بتنازلات في الاراضي العراقية وذلك بتعديل الحدود مع كل من السعودية والاردن الامر الذي يظهر عدم مقدرته في رد طلباتهم وذلك لحاجته الى قروضهم ودعمهم في الحرب . وبنى النظام علاقات قوية مع نظام كامب ديفيد الذي زوده بكميات كبيرة من الاسلحة والطاقة البشرية المطلوبة للحلول محل العراقيين المساقين الى جبهات القتال . وعقد النظام عدة اتفاقيات امنية مع تركيا عضوة الناتو كان

هدى النعيمي كتب

اكثرها اذلالا السماح للقوات التركية البرية والجوية بالتغلغل (اسما ١٥كيلو مترا، عمليا اكثر من ذلك بكثير) في الاراضي والاجواء العراقية، وقد خرقت القوات التركية الحدود مرتين منذ عام ١٩٨٤ بحجة مطاردة المناضلين الاكراد كما قصفت طائراتها قرى آمنة في منطقة بهدينان خلال الشتاء المنصرم بذريعة هذه الاتفاقية. وهو تذكير عملي بدور شرطي الامبريالية الذي تقوم به تركيا الجنرالات في المنطقة، اضافة الى اطماعها التوسعية وتحديدا في كردستان العراق، الامر الذي لايخفيه القادة الاتراك منذ عدة سنوات، متخذين من مشكلة ولاية الموصل القديمة عكازا يتعكزون عليه في اطماعهم التوسعية. والعلاقات العراقية الفرنسية متشابكة ومتنوعة وتبلغ القروض الفرنسية زهاء عشرة مليارات دولار، وتتفاخر الحكومة الفرنسية بأنها حلت محل بريطانيا في النفوذ في العراق، المستعمرة البريطانية السابقة، الا انّه لايزال لبريطانيا نفوذها في عراق الحزب العفلقي. اما علاقات التبعية للنظام مع الولايات المتحدة فقد تمت وتوسعت على مدى السنوات السابقة، فلم يعد سرا ان الولايات المتحدة تزود النظام العراقي بالقروض وبالمعلومات التي تصورها الاقمار الصناعية الامريكية عن تحركات وتحشدات القوات الايرانية وكذلك يتنامى الاستيراد من

هدى النعيمي كتبت

الولايات المتحدة ،التي تعتبر بعثة كونغرسها الى الخليج في ايلول الماضي هزيمة نظام صدام في الحرب كارثة على المصالح الغربية .وبالقطع لا يمكن ان تأتي القروض السخية الهائلة من الرجعيات العربية والدول الغربية وكذلك الدعم والتسهيلات من تركيا وغيرها من دول الناتو دون مباركة اكيدة من الادارة الامريكية ، وبصورة خاصة وكالة المخابرات المركزية . وبدلا من الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني الشقيق ،ينبري صدام نفسه في الدفاع عن امن اسرائيل امام اعضاء الكونغرس الامريكي الذين زاروا بغداد ،كما وان سفيره في واشنطن يحظى هذه الايام برعاية وعناية خاصتين من لدن الاوساط الصهيونية في الكونغرس ووسائل الاعلام . وبلغ الامر اوجه في العلاقات العراقية الامريكية حيث جاءت الاخيرة باساطيلها وجندها الى الخليج واقترفت اكثر من عدوان مكشوف ضد ايران، فبالنسبة الى امركا مسموح كليا لنظام صدام ان يضرب ناقلات النفط المقتربة من السواحل الايرانية وان يعلن ذلك على الملأ ولكن تضرب القوات الامريكية المنشآت الايرانية ان هي ردت بالمثل ،لقد اصبحت الادارة الامريكية شريكا لنظام صدام في حرب الخليج .كما هو الحال دوما بالنسبة للانظم التي تخشى شعوبها فنظام صدام يتبع سياسة فاشية عنصرية دموية في الداخل

هذا الملف من مكتبة

وتبعية وخضوع للامبريالية والرجعية في الخارج وتعتبر العلاقات الامريكية العراقية اليوم، وهي علاقات سيد بمسود على افضل ما يكون منذ عقود .

وبالرغم من كل كوارث الحرب يصر نيرون العراق وحزبه الفاشي اصرارا عجيبا على التشبث بالسلطة والتمسك بها، ورغم عدم مقدرتهم على تحقيق الانتصار او السلام .لقد دأب النظام العفلقي مع سيدته الامبريالية الامريكية على تعريب الحرب وتدويلها ، ويهدف الطرف الاول من وراء ذلك اشغال المنطقة كلها بامل الخلاص بجلده ، ويريد الطرف الثاني استغلال هذه الفرصة والتصيد في مياه الخليج العكرة ،لتعزيز تواجده العسكري وتخويف عملائه في المنطقة ودفعهم الى الاحتماء تحت عباءته ،وفرض سيطرته الكلية على المنطقة وثرواتها الطائلة .وضمن هذا المسعى جلبت ادارة ريغان الى الخليج والمناطق القريبة منه حتى الان زهاء (٥٠) سفينة حربية و(٢٥) الف جندي، وتبعها في ذلك حلفاؤها في حلف الاطلسي الذين جلبوا بدورهم اكثر من (٣٠) بارجة حربية +

فمن الذي يصدق الحياد المزعوم الذي تدعيه الولايات المتحدة في هذه الحرب ؟ ومن الذي يصدق ادعاءاتها بانها تريد تحقيق سلام عادل في المنطقة ؟ وهي تقدم على هذه الاستعدادات العسكرية وترفقها بتهديدات متلاحقة ضد ايران

وشعوب المنطقة كافة، ان الموقف الحقيقي لادارة ريغان الذي يريد الانتقام لنفسه من ايران بسبب فضيحة ايران-غيت التي احالته من رئيس امبراطور يتشبه بصقر امريكا الى رئيس مهزوز اشبه بديك رومي، هو استمرار الحرب، لذلك فانها لاتريد الوقوف مطولا عند قرار مجلس الامن (٥٩٨) بل هي في عجلة من امرها لاستصدار قرار آخر من قبل الجهة نفسها لفرض تحريم تصدير السلاح لايران بهدف القضاء على التفوق الايراني في الحرب خاصة في القوات البرية. فامريكا التي كانت على رأس اولئك الذين وقفوا وراء اشعال نار الحرب تنجر منذ اشهر انجرارا تدريجيا منصاعدا الى احداثها، وبتواجد هذه الحشود من الاساطيل الحربية في الخليج والامكانية اللامحدودة لتلغيم مياهه وخطوط الملاحة فيه وفي ظل الاجواء المتوترة هذه ورغبة النظام الفاشي الشديدة في تدويل الحرب وفي ضوء استعداد الولايات المتحدة لاقتراف العدوان كما فعلت في ١٩/تشرين الاول الماضي بضربها لمنصات تحميل النفط الايرانية، يمكن ان تلتهب المنطقة كلها.

ان حزبنا يستنكر ويدين العدوان الامريكي الهمجي على الجمهورية الاسلامية الايرانية ويعلن وقوفه الى جانب الشعب الايراني الصديق في نضاله ضد الامبريالية الامريكية وعملائها،

هدى النعيمي كتب

ويدعو شعوب المنطقة وقواها الوطنية الى الوقوف صفا واحدا بوجه الامبريالية الامريكية و تلقينها دروسا جديدة كالتي تلقته في فيتنام ولبنان . حيث ان المصالح الامبريالية في الخليج اكبر واهم بما لايقاس . ومن المؤكد أن الولايات المتحدة لاتتحمل حربا طويلة في الخليج بسبب الحساسية الشديدة للمنطقة ووجود حلفاء واتباع ضعفاء لامريكا فيها وتعدد المصالح الدولية والاقليمية فيها ، وكذلك بسبب الوضع الضعيف لأدارة ريغان وعدم وجود تبريرات معقولة او مقنعة امام الرأي العام العالمي وحتى الامريكي لخوض هذه المغامرة لمدة طويلة . ونحن على ثقة ان الولايات المتحدة ستخرج من الخليج وهي تجر اذيال الخيبة والهزيمة ان استخدمت الامكانيات المتاحة ضدها بصورة جيدة . ويقابل الموقف الامريكي والعراقي ، الموقف الصائب للاتحاد السوفييتي والجمهورية الاسلامية وسوريا والدول الوطنية الاخرى والقوى المناضلة بما فيه قوى شعبنا الكردي والعراقي والداعي الى انسحاب كل الاساطيل الحربية الاجنبية من الخليج ، الامر الذي يتفق مع مصالح شعوب المنطقة وطموحاتها المشروعة في السيادة والاستقلال ومع المصالح المشروعة لكافة الدول في هذه المنطقة الحساسة ومع السلام العالمي . كم هو مهم انهاء هذه الحرب المدمرة ؟ وكم يبدو واضحا ان النضال في سبيل

اسقاط الدكتاتورية الفاشية البغيضة هو نضال من اجل وقف الحرب واقامة السلام العادل ، وفي تقديرنا ان المسألتان مرتبطان مع بعضهما ارتباطا عضويا . ولا تبدو أية امكانية في الافق لايقاف الحرب دون اسقاط الدكتاتورية الفاشية التي اشعلت نيرانها . ولا مراءة في ان بعض جذور الحرب العراقية الايرانية تعود الى القضية الكردية ، وخاصة الى اتفاقية الجزائر ، وان هذه القضية تشكل احد العناصر المؤثرفيها بصورة يومية . كما ان الخراب والدمار الذي الحقته الحرب بكردستان على جانبي الحدود لايقل ان لم يفق ما لحق بالمناطق الاخرى من ساحات الحرب . ولذلك نرى ان شعار ايقاف الحربين ، اي حرب الابادة العنصرية ضد شعبنا الكردي والحرب العراقية ـ الايرانية والتي اشعل نار كل واحدة منهما النظام العفلقي الدموي ، شعار صائب ، وان السلام من اجل ان يكون عادلا ومستتبا ينبغي ان يشمل كردستان ، وان يأخذ الحقوق القومية والديمقراطية المشروعة لشعبنا بنظر الاعتبار .

المعارضة العراقية و احتمالات التغيير

لقد فقدت الدكتاتورية الفاشية مبررات بقائها وطنيا وشعبيا وقوميا منذ أمد طويل و انهكتها حرب السنوات السبع وكسرت هيبتها وكشفت عيوبها

على الملأ ولكن بفضل سياستها القمعية قبل كل شيّ داخليا والدعم الامبريالي والرجعي المالي والمتعدد الجوانب خارجيا وبسبب فرقه المعارضة العراقية وغير ذلك من الاسباب لايزال النظام قائما وحربه مستمرة وهو يتحكم في رقاب شعبنا. فما هي احتمالات التغيير خاصة أن استمرار الحرب يولد حالة من عدم الاستقرار الحبلى بالعديد من الاحتمالات ؟

آ ـ هناك من يعتقد بأنه لايزال بمقدور امريكا وحليفاتها واتباعها من الرجعية العربية ان تغير النظام عبر انقلاب عسكري او على الاقل تغيير رأس النظام وذلك عن طريق الضغوط الاقتصادية والمالية واستخدام الدعم المتعدد الجوانب للمجهود الحربي العراقي واستغلال النزعة الغربية لدى بعض الضباط الكبار في المؤسسة العسكرية وتغلغل المخابرات الغربية في العراق. ومن الممكن ان تكون اسباب عدم اقدام امريكا وحلف الناتو على ذلك عدم ضمانها للنتائج خاصة يقينها بأن ايران وقواتها المسلحة لن تتصرف وفق مشيئتهم ورغباتهم .

ب ـ التغيير الوطني :

للمعارضة العراقية تقاليد نضالية عريقة وبالرغم من الضربات الموجعة التي الحقتها الفاشية بها الا انها لازالت تحافظ على كياناتها وتناضل باصرار ضد الدكتاتورية

هدى النعيمي كتب

الدموية ولكن كل من موقعه .

وبشهادة كل المراقبين كانت ولا تزال تشكل الحركة التحررية الكردية اقوى معقل للمعارضة وهي التي تلحق اكثر الخسائر المادية والبشرية والمعنوية بالنظام وتشاغل اليوم زهاء (١٥٠) الف جندي من قوات النظام ويقول تقرير بعثة الكونغرس الامريكي الى الخليج ان (العصيان الكردي بالفعل يشكل تهديدا جديا للنظام) .

معلوم ان الحركة الكردية تساهم بفعالية في اضعاف النظام وارباكه وتستطيع ان تكون طرفا في البديل عن النظام ولكن لوحدها لا تستطيع تشكيل البديل ولاسباب معروفة .

اضافة الى الحركة التحررية الكردية التي اخذت تجمع شملها في جبهة كردستانية هناك (جود) وهناك المجلس الاعلى للثورة الاسلامية اضافة الى قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي وقوى وطنية وقومية اخرى. لقد اثبتت تجارب ومحاولات السنوات السبع الماضية أنه ليس بوسع اية جهة من هذه الجهات لوحدها تقديم البديل عن النظام او اسقاطه . ومن الناحية النظرية يمكن ان يجري التغيير الوطني عن احد طريقين :

أ- انقلاب عسكري يقوم به ضباط وطنيون. وكما اسلفنا بدون شك ان محاولات عديدة من هذا القبيل قد جرت وفشلت خلال السنوات الفائتة ، ويبقى هذا الاحتمال من اقوى الاحتمالات .

ب ـ الانتفاضة الشعبية :

لقد قامت انتفاضتان شعبيتان عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٤ في كردستان ولكن لم تمتد الى المناطق العربية .

وحسبما اثبتت الاحداث فانّ ليس بوسع اي من التجمعات الوطنية القائمة لوحدها استنهاض الجماهير في وجه الفاشية في انتفاضة شعبية . واننا نرى ان اقامة الجبهة الوطنية الشاملة ضرورة مسبقة للانتفاضة الشعبية ولا يمكن ان تنجح مالم تندمج معها تمردات عسكرية كبيرة ، كما ان احتمالات انقلاب عسكري ناجح ستزداد لو تقام مثل هذه الجبهة .

ولذلك نرى ان المهام الملحة المطروحة امام الحركة التحررية الكردية والحركة الوطنية العراقية وامام كل الذين يهمهم القضاء على الفاشية الصدامية هي اولا اكمال بناء صرح الجبهة الكردستانية لتقود نضال شعبنا في الميادين السياسية والعسكرية والاعلامية والاجتماعية وتكون قاعدة متينة وحصينة لنضال الحركة الوطنية العراقية وجسرا لتلاحم حركة شعبنا المناضلة مع حركات التحرر الوطني لشعوب منطقتنا . وثانيا اقامة جبهة عراقية شاملة لكافة القوى الوطنية الكردستانية والديمقراطية والقومية والاسلامية وبدعم واسناد الدول الوطنية في المنطقة . ان هذه هي ورقة الانتصار التي

هدى النعيمي كتب

لم تستثمر رغم مرور سبع سنوات عجافعلىقادسية الخزي والعار والخراب والدمار.ان اقامة مثل هذه الجبهة المعتمدة على نضال قوى شعبنا والمسندة من قبل اعدقائه ستلهم جماهيرشعبنا العراقيالهاما ثوريا بما في ذلك قطاعات من القوات المسلحة ولن ينفع معها اساطيل امريكا التي تبحر في الخليج ولا مليارات الدولارات التي تغدق على النظام للمحافظة عليه ولا القنابل العنقودية والاسلحة الكيميائية التي توضع تحت تصرفه.

هەوڵنامەی کتێب

الفصل الخامس

سياسة النظام الفاشي العنصرية تجاه كردستان

هه‌والنامه‌ی کتێب

لقد وضع النظام الفاشي العنصري مخططا جهنميا للقضاء على كردستان كليا ان موحد وتحويل شعبها الى شعب مشرد ومبعثر، وبالتالي جعل الاكراد اقلية في وطنهم. وهو ينفذ مخططه هذا بخطوات مدروسة ومتلاحقة، تتسارع احيانا، وتتباطأ احيانا اخرى، حسب الظروف والمعضلات التي تواجه النظام، والمقاومة التي يبديها ابناء شعبنا.

ان هذه السياسة الشوفينية لم تتوقف حتى خلال فترة ١٩٧٠ - ١٩٧٤ التي اعقبت اتفاقية ١١ آذار. ووفق هذا المخطط تم تهجير سكان ثلاثة آلاف قرية وقصبة ومدينة من مجموع قرى كردستان البالغة حوالي اربعة آلاف قرية. وتم تقطيع اوصال محافظة كركوك وربطت اقضية ونواحي فيها بكل

من محافظات ديالى والسليمانية وتكريت عبر دجلة ، وهجر مئات الالوف من الاكراد من كركوك وسنجار وخانقين والشيخان وزمار والسليفاني بقضاء زاخو ومخمور بمحافظة اربيل وغيرها من المناطق . وجيء بالعرب الى اماكنهم بهدف تغيير الواقع القومي (الدموغرافي) في هذه المناطق ، وحتى مدينة السليمانية الباسلة والمركز الثقافي القومي الهام في كردستان وضعت السلطة العنصرية مخططا لتدميرها وانهائها كمركز محافظة وتهجير اهلها الى الجنوب كما توضح ذلك من خلال قرار ما يسمى بمجلس قيادة الثورة المرقم ١٢٩١ المنشور في العدد ٢٨٥٦ بتاريخ ١٩٨١/١١/٢ في جريدة الوقائع العراقية . ولكن بسبب ظروف قادسية صدام تأجل تنفيذ هذه الخطة الاجرامية. وغني عن البيان ان النظام يسير في خططه التنموية وفق منهج يزيد تخلف المناطق الكردية بالنسبة الى باقي مناطق العراق، فالمشاريع الاروائية ممنوع اقامتها في كردستان رغم ان كل من دجلة وروافدها الثلاثة تنبع من كردستان وتمر في اراضيها لمسافات طويلة وبالرغم من ان السدود الرئيسية لحجز الماء مقامة او ينبغي ان تقام في كردستان بحكم الطبيعة الجغرافية واما المشاريع الصناعية في كردستان فلا تتجاوز عدد اصابع اليد في حين ان كثيرا ما تنقل المواد الاولية من كردستان

هوالباقي كتيب

الى مشاريع تقام في مناطق اخرى مثل سحب النفط من كركوك لتغذية مصفى بيجي في حين كان المكان المقرر له في طقطق على الزاب الاسفل . والجامعة الوحيدة في كردستان كانت جامعة السليمانية التي اريد منها ان تهتم بمشاكل المنطقة الاقتصادية والاجتماعية وان تولي اهتماما خاصا بالدراسات الكردية . وبالرغم من انها انشأت بصورة متأخرة الا انها سجلت تقدما طيبا خلال فترة اتفاقية ١١/آذار وذلك بفضل اهتمام قيادة الثورة الكردية والاساتذة والطلبة الكرد الحريصين جميعا على تطويرها . ولكن منذ عام ١٩٧٥ تحارب جامعة السليمانية عن طريق غرقها بالطلبة والاساتذة العفالقة وتبعيث مؤسساتها وبالتالي تم نقلها من مكانها بالرغم من عدم اعداد الابنية والمنشآت اللازمة لها .

اما عن الاضطهاد والبطش لحدث ولا حرج فسجون النظام الكثيرة والتي يمارس فيها ابشع واغرب صنوف التعذيب تعج بالمناضلين الاكراد . وتسوق السلطة الفاشية الناضلين الكرد الى ساحات الاعدام بالعشرات وتجبر المواطنين على حضور هذه المشاهد الرهيبة ، ولم تقتصر الاعدامات على الرجال بل تناولت الصبية الامر الذي استفز اوساطا واسعة من الرأي العام العالمي واستحق حكم العفالقة ادانة واسعة بسببها .

هدى التميمي كتب

ان المواطن الكردي في العراق وحتى اولئك الذين يخدمون السلطة الدكتاتورية الشوفينية غير آمن على كرامته ولا ممتلكاته ولا شرفه ولا حريته ولا حياته ،فكل هذه الامور التي يحرص المرء على صيانتها في كل مكان ، مهددة بالمصادرة من قبل النظام وازلامه بصورة اعتباطية ووفق رغباتهم ونزواتهم .

الحملة الأخيرة

لقد تفاقمت المحنة التي يتعرض لها شعبنا الكردي على ايدي الدكتاتورية العنصرية الفاشية منذ ربيع هذا العام واتخذت ابعادا خطيرة جديدة حيث شنت حملة تهجير وتشريد وابادة بحقه فاقت كافة حملاته السابقة قسوة واتساعا وشمولا ،وارفقها باستخدام الاسلحة الكيميائية ضد القرى الآمنة والمواطنين العزل في حربها الشوفينية المستمرة منذ اكثر من ربع قرن. لقد شملت الحملة الجديدة لحرق القرى والتهجير والتشريد والتي بدأت في اوساط نيسان المنصرم ريف كردستان بمجمله وامتدت الى مراكز النواحي وضواحي المدن الرئيسية وقد بلغ عدد القرى والقصبات المهدمة والمهجرة اكثر من الف قرية في هذه الحملة وحدها ،اضافة الى زهاء الفين قرية اخرى هجرت منذ عام ١٩٧٥ حتى ١٩٨٦ .

هوالباقي كتيب

وقد قلعت مئات الالوف من المواطنين من منازلهم ومزارعهم وقراهم كما تقلع الاشجار من جذورها . وفي الوقت نفسه اغارت طائرات النظام في هجمات متتالية على القرى الكردية بالاسلحة الكيميائية وخاصة الغازات السامة (غاز الخردل وغاز ديفوسجين) مما ادى الى استشهاد وجرح مئات المواطنين ،وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد ابيدت قرية شيخ وسان بوادي باليسان في محافظة اربيل عن بكرة ابيها (١٢١ شهيد و ٤٥٠ جريحا) بمن فيهم مولودتان عمر كل منهما يوم واحد فسميتا (كيميا وخردل) .جدير بالذكر ان البهائم وحتى الاشجار لم تسلم من شرور حكام العراق حيث قتلت الالوف من الحيوانات او اصيبت بالعمى والشلل ،واسودت الاشجار وتساقطت اوراقها . وبذلك دخل النظام العفلقي الصدامي التأريخ كأول حكومة استخدمت هذه الاسلحة الفتاكة ضد مواطنيها .وجدير بالاهتمام ان استخدام هذه الاسلحة لم ينقطع بل ان استعمالها وخاصة بالتناوب مع القنابل العنقودية اصبح نمطا روتينيا تلجأ اليه الطائرات والمدفعية العراقية. والمتجول في كردستان العراق هذه الايام يشاهد قرى مخربة ومدارس ومساجد قد اطبقت سقوفها مع الارض ومزارع وبساتين جميلة بدون اصحاب وبدون ارواء ومساحات واسعة من الاراضي

هفو الثقافي كتب

محروقة في كل مكان والاف من العوائل قدهجرت قراها وتخشى العودة اليها وهي تعيش حياة التشرد تحت الصخور وفي العرائش والخيم والملاجئ في سفوح الجبال وعلى شكل مجموعات صغيرة لا تتجاوز كل مجموعة منها اصابع اليد الواحد وهي تفضل ان تعيش هذه الحياة القاسية في ظل الثورة وحماية البيشمركة على الاستسلام للعدو الفاشي .

لامراءة ان هذه الممارسات تدخل في عداد اعمال حرب الابادة العنصرية ضد شعب آمن ووجوده ومعالمه القومية والثقافية الاصيلة وتراثه العريق . وهي تناقض لائحة حقوق الانسان وميثاق الامم المتحدة والعديد من الشرائع الدولية الاخرى وكما انها خرق صارخ لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ الذي يحرم استعمال الاسلحة الكيميائية . ان الحملة الاخيرة من التخريب والتهجير الواسعتين واللجوء الى استعمال الغازات السامة ما هي الا تصعيد خطير للحرب العدوانية الشوفينية المستمرة ضد شعبنا بشكل او آخر منذ اكثر من ربع قرن والتي اخذت طابع الاثبات منذ وصول البعث العفلقي الى السلطة في العراق. وهو اول نظام طبّق التهجير بحق الاكراد في العراق عام ١٩٦٣، وهجر زهاء ربع مليون مواطن الى خارج البلاد في سنين ١٩٦٩ و ١٩٧١ و ١٩٨٠-١٩٨٢ كما هجرّ زهاء نصف مليون منهم من

كتب وثائق

مناطق سكناهم في الفترة ١٩٧٥-١٩٧٨ من الحدود والمناطق النفطية والسهلية التي يجري تعريبها باستمرار الى مناطق اخرى داخل العراق اضافة الى حملة التهجير الاخيرة .

وتكمن جذور هذه الممارسات العدوانية الشوفينية في ايديولوجية حزب البعث العفلقي المناهضة للقوميات الاخرى لاسيما شعبنا الكردي وطموحاته القومية المشروعة ، ولا يمكن فصلها عن نهج النظام الدكتاتوري الدموي المعادي لشعبنا العراقي بعربه وكرده واقلياته القومية والذي يمارس التعذيب المنظم على اوسع نطاق بما فيه ضد الاطفال في سجونه التي تضم عشرات الالوف من المواطنين كما ثبتت ذلك تقارير منظمة العفو الدولية لسنوات عديدة متتالية .

ان الصمت ازاء الممارسات اللاانسانية التي يقترفها نظام صدام بحق الشعب الكردي يشجعه على المضي قدما في تنفيذ وتوسيع سياسة الدمار والتشريد ، واستعمال الاسلحة الكيميائية وغير ذلك من اعمال حرب الابادة العنصرية .

سوف لن ننسى ، ولن ينسى شعبنا صور الشباب الذين شوهتهم الغازات السامة والشيوخ الذين فقدوا ابصارهم من جراء ذلك والصبيان الذين اصيبوا بالشلل ، والاطفال الرضع الذين حولتهم الاسلحة الكيميائية الى هياكل فحمية . نعم سوف لن ينسى شعبنا ذلك ولن يغفرها للحكام العفالقة على الرغم من حملة الابادة العنصرية التي لم

يسبق لها مثيل ضد شعبنا لم ينجح النظام الفاشي في كسر مقاومة هذا الشعب بل ان المقاومة تضاعفت حيث شهدت الحملة نفسها معارك واسعة وضارية شنتها قوات البيشمركة لكل الاحزاب الوطنية وقوات الدفاع الشعبي على قوات العدو والحقت بها خسائر فادحة حقا، فضلا عن ان النضال الجماهيري والاعلامي والسياسي الكردي وصل الى مستويات لم يسبق لها مثيل على الاصعدة الداخلية والشرق اوسطية والعالمية. وتم فضح جرائم النظام الفاشي العنصري عربيا ودوليا دون ابطاء، وكانت هناك حملات تضامن طيبة نتيجة لذلك مع شعبنا المناضل. ولم يقف النضال الوطني على مختلف الاصعدة عند حدود حملة الابادة العنصرية الكبيرة، بل انها مستمرة وفي تصاعد في اكثر من مجال وبالامن اضعاف المقاومة فقد اشتد ساعدها وازداد عدد الملتحقين بها، والاحزاب الكردية المناضلة في وضع افضل من السابق خاصة انها في اثناء اقامة جبهتها الوطنية، الامر الذي عزز مصداقيتها. لقد الحقت الثورة الكردية ضربات موجعة حقا بقوات العدو الفاشي وازاحته من مناطق ستراتيجية هامة. وقد اظطرت السلطة الى استخدام قوات من الحرس الجمهوري الذي يحتفظ بها للمهام الخاصة والخطيرة ولكن ذلك لم يجد نفعا ايضا.

هدوان حامدي كتبخانه

الفصل السادس

الاقليات القومية و الدينية
و واجب الدفاع عن حقوقها و وجودها

تعرضت الاقليات القومية والدينية في العراق الى الاضطهاد والبطش الفظاعف على ايدي السلطة الفاشية الشوفينية ،فقد سيق العديد من المواطنين التركمان والآشوريين الى ساحات الاعدام كما زج باعداد كبيرة منهم في السجون وزنزانات التعذيب ،فضلا عن ان نسبا عالية من الآشوريين والكلدان قتلوا في قادسية الشؤم والعار مما اضطر الالوف من ابناء الاقليات الى الهرب من العراق الى كردستان او عبرها الى الخارج ،وقد وجدوا بصورة عامة ملجأ مؤقتا او دائما في كردستان وحمل بعضهم السلاح ضد السلطة الفاشية .

اننا نهيب بابناء شعبنا ان يبذلوا كل ما في وسعهم رغم قساوة ظروفهم في المناطق

المحررة ،لابداء العون لاخوانهم من الآشوريين والتركمان والكلدان،فان الدفاع عن هؤلاء المواطنين الذين تستضعفهم السلطة الشوفينية واجب وشرف للشعب الكردي ومناضليه .

وكخطوة عملية اخرى من جانب المعارضة الوطنية ندعو الى قبول منظمات الاقليات السياسية في الجبهة الكردستانية و(جود) والجبهة العراقية الشاملة المنشودة .

وفضلاعن ذلك فان حزبنا يناضل من اجل الغاء التفرقة والاضطهاد القومي ضد ابناء الاقليات واحترام مشاعرهم وتقاليدهم وتحقيق المساواة لهم في الحقوق والواجبات وضمان تمتعهم بحقوقهم الثقافية والادارية وتمثيلهم في المجالس التشريعية والتنفيذية بصورة عادلة .

ونرى من المناسب ان نشير هنا الى الاضطهاد المضاعف والمستمر الذي يتعرض له اليزيديون بسبب ديانتهم . ان منتسبي هذه الطائفة الدينية جزء عضوي من الشعب الكردي في كل اماكن تواجدهم ،سواءفي كردستان العراق اوفي البلدان الاخرى مثل كردستان تركيا وكردستان سوريا والاتحاد السوفييتي حيث ظهر من صفوفهم العشرات من العلماء والادباء والفنانين وبصورة خاصة المتخصصون في لغتهم الكردية وآدابها وتأريخ الكرد وتراثهم وفنونهم.ويتعرض اليزيديون في العراق الى الاضطهاد المضاعف لعدة

هوزان للكتب

اسباب منها :كونهم يشكلون اقلية دينية وكونهم اكراد ويقاومون باصرار ثابت مساعي السلطة العنصرية المعادية لحملهم على التخلي عن قوميتهم .

هەواڵنامەی کتێب

هەواڵنامەی کتێب

الفصل السابع

مسيرة حزبنا النضالية

هدية التامر كتب

انطلق حزبنا من مؤتمره التأسيسي في جو تسوده الايجابية والثقة والتفاؤل، وكانت المصادقة على برنامج فكري وعملي للتحرك وبناء حزب طليعي وخوض العملية الثورية والمبحوث تفصيلا في وثيقة (البديل الثوري في الحركة التحررية الكردية) دور كبير، في هذا التفاؤل. فكان الشعور السائد اننا نعرف الطريق الذي نسير فيه في نضالنا معرفة دقيقة وان ذلك سيساعدنا على تحقيق النجاحات وتجنب الاخطاء الكبيرة والانحرافات. ومن الناحية الموضوعية بدأت انطلاقة حزبنا في وقت كانت فيه الساحة الكردستانية مسلحة بالكامل، وهيأت ظروف الحرب العراقية الايرانية امام القوى العاملة في الساحة التمدد على الارض والتوسع

في القوات، واضافة الى ذلك كانت العلاقات بين بعض هذه القوى بصورة عامة في غاية السلبية حيث كان جو الصراع الداخلي واقتتال الاخوة المؤلم سائدا، وفي هذه الفترة بالذات اشتدت الخلافات في صفوف المعارضة العراقية .

انعقد مؤتمرنا التاسيسي في الخارج وكان ذلك وحده هو الممكن في تلك الظروف، ولكن كانت العناصر الاساسية في المؤتمر من المساهمين بفاعلية في نضال شعبنا وثورته وخاصة من الذين ساهموا في ثورة ٢٦ أيار/١٩٧٦ الوطنية التقدمية، وكان مفهوما وجليا اننا نروم نقل نضالنا الى داخل الوطن باسرع ما ممكن .

شهدت السنة الاولى من عمر حزبنا تقدما مضطردا في اعمال الحزب حيث صدرت جريدته المركزية كفاح بالغة العربية وفيما بعد مجلته المركزية بيشكك باللغة الكردية، وتم طبع (البديل الثوري) وتوزيعه وتصميم وطبع شارته، واقامة علاقاته على مختلف الاصعدة ومواصلة العمل لبناء تنظيماته في اوربا وامريكا وفي صفوف اللاجئين في ايران. اما في الداخل فقد كانت مجموعاتنا من الكوادر والبيشمركة تنطلق عبر الحدود ومعها ادبيات الحزب للقيام بالدعاية المسلحة وتكوين الخلايا والخطوط والمنظمات الحزبية متحملة اتعابا ومشاقا كبيرة وهي تتعرض خلال ذلك لمخاطر حقيقية ولكنها كانت

هفوالتاسعة كتب

مجازفات ثورية محسوبة ،وكانت التعليمات التي تزود بها هي تجنب اقتتال الاخوة بكل ثمن. وبعد حوالي عام من التأسيس جاءت الصدمة في صناطو بالرغم من انه لم يكن هناك لدى القوى المرسلة اي مخطط للاصطدام مع اية جهة اخرى وكان تثقيف حزبنا على الدوام ضد اقتتال الاخوة ، الا ان الاصطدام كان احتمالا واردا. وحتى بعد حدوثه والذي دام يوما واحدا فقط دون الحاق اية خسائر بقوتنا فكان بامكانها اما الصمود في مواقعها ،حتى ينجلي الامر ، او الانسحاب الى المكان الذي انطلقوا منه واعتبار الامر جولة من الجولات التي كان رفاقنا يقومون بها. ولكن الانهيار الذي اصاب احد القياديين رغم تجربته الجيدة زمن القيادة المؤقتة وبعثرته للبيشمركة ومن ثم خيانته واتصاله بالعدو حوّل الامر الى ازمة حقيقية اعاقت مسيرة الحزب واستغلت ضده الى اقصى الحدود. وفي حين بدأت بعض العناصر بالتذبذب، او قلب ظهر المجن للحزب، معبرة عن طبيعتها البرجوازية الصغيرة التي تركض سريعا ولكن تتراجع بصورة اسرع بعد اول صدمة ،اخذ رفاق آخرون على عاتقهم مهام مواصلة المسيرة فلم تمر سوى بضعة اسابيع حتى كانت مجموعة من رفاقنا تجوب جبال كردستان وتبشر بافكار ومبادئ حزبنا عبر اللقاءات وتوزيع الادبيات وتقوم

هدى الشامي كتب

بانشاء التنظيمات الحزبية .

من الممكن اعتبار الفترة من خريف ١٩٨٢ الى اواخر ١٩٨٤ فترة صعبة في تأريخ حزبنا وهو حزب ناشئ ، حيث انكمش الحزب في بعض الاماكن والمجالات المهمة ، وسجل تقدما محدودا في مجالات اخرى.وتفاقمت الدعاية المعادية له والمنطلقة من اكثر من مركز واخذ تطاول بعض الفاشلين الحاقدين يجد له اصداء مضخمة هنا وهناك ،ولكن رغم ذلك واصل ابطال الحزب الميامين مسيرتهم في داخل الوطن ورفضوا ان تنتكس راية حزب الشعب حيث استمرت مجموعة تلو الاخرى تدخل الى كردستان وتتجول وتوزع المطبوعات وتقيم التنظيمات مع التشديد على تجنب اقتتال الاخوة حتى اذا استوجب ذلك دخولهم الى السجن .

وخلال هذه الفترة استشهد العديد من كوادر حزبنا وخاصة الكوكبة الباسلة بقيادة الشهداء الخالدين فارس وجنكو وشمو ،التي نفذ بحقها السلطة الدكتاتورية الفاشية حكم الاعدام.ولقد قال الجلاد للشهيد فارس بامكانك ان تحيا انت ولكن رفاقك سيعدمون فكان جواب فارس الذي كان يجسد كتلة من الضمير الانساني دوما : ليكن مصيري من مصيرهم ،فاما نحيا جميعا او نموت جميعا .وابّان الفترة نفسها اختطفت يد المنون القائد المحنك والطود الذي كنا نعتمد على

هوالباقي كتيب

حكمته الثورية ،رفيق درب النضال نوري شاويس. وشهدت هذه السنوات تثبيت نهج حزبنا الفكري الوطني التقدمي في الاوساط الوطنية والجماهيرية الكردستانية وذلك بصدور كل من گەل وبيشنگ بصورة مكثفة ومنظمة بحيث انه اصبح مصدرا فكريا يعول عليه ومركزا اعلاميا يركن اليه .

وبأن هذه الفترة تمت اعادة تنظيم باله واخذت تنمو من جديد وتعزز صلاتها مع التنظيم في الداخل .وباشر الخط البياني لنضال حزبنا بالصعود مرة اخرى منذ ربيع ١٩٨٤ حيث صدر البيان السباعي والذي اصبح اساسا لتوسيع الجبهة الوطنية الديمقراطية (جود) ودخول حزبنا فيها في خريف العام نفسه ،واستطاع رفاقنا التحرك اثر ذلك بحرية نسبية اكثر في الداخل.

وفي صيف وخريف عام ١٩٨٥ استطاع رفاق قياديون المجئ الى كردستان واقامة اول قاعدة ثورية لحزبنا على ارض الوطن وذلك بصورة سلمية وبالاتفاق مع كافة الاطراف الحليفة في (جود) بما في ذلك الحزب الديمقراطي الكردستاني وبعد تأمين طريق المرور بصورة اصولية مع سلطات الجمهورية الاسلامية الايرانية .فتحققت بذلك اولى امنيات مناضلينا الاماجد واحلام شهدائنا الخالدين.ان العودة الى ارض الوطن امر مهم للغاية فلا يمكن بناء حزب طليعي او ثوري او جماهيري دون ذلك واية قيادة تبقى

هدية الشبكة كتيب

خارج الوطن مدة طويلة تصبح قيادة مهجر ويصعب عليها حقا قيادة العمل النضالي والثوري في الداخل .

ولكن المجئ الى ارض الوطن على اهميته القصوى شئ، وبناء حزب طليعي او حتى القيام بدور فعال في العملية الثورية شئ آخر، يحتاج الى كفاح عنيد ومتواصل، وقيادة فدائية، وكوادر متمرسة، ونفس طويل ، خاصة ان الساحة الكردستانية مسلحة من اقصاها الى اقصاها ، وهناك سلطة فعلية في الاراضي المحررة وتحديدات على حرية التحرك، فضلا عن ان السلطة الفاشية قد ابعدت الجماهير الريفية بصورة عامة عن المناطق المحررة او حتى تلك التي بامكان البيشمركة التجول فيها ، ويمكن القول أن الشمانينات شهدت تراجعا للاجواء التقدمية في منطقتنا .

ومن الناحية الذاتية شكل النقص الشديد في عدد قادة الحزب العاملين في الساحة نقصا في امكانية تطوير البدايات الصغيرة التي نحن مضطرين للانطلاق منها الى اعمال كبيرة واغتنام الفرص المؤاتية في هذه الاجواء المعقدة تحرك حزبنا على ارض الوطن، وقد سجل الخط البياني لمسيرته خلال السنتين المنصرمتين تقدما مضطردا في كافة الميادين ولكن تقدما بطيئا، وكانت عجلة التقدم فكر حزبنا المطروح في اعلامه وسياساته

التقدمية الواقعية وعدد محدود من قادة الحزب وكوادره واعضائه وبيشمركته .

وقد جاء في البديل الثوري (ص ٢٥٩)

(فاذا كانت المحاولات السابقة في اقامة حزب مستقل للكادحين والمثقفين الثوريين في كردستان العراق قد بأت بالفشل، فاننا مصممون على اقامته هذه المرة في افضل صورة ونعتقد ان الظروف الموضوعية وتامل ان تكون الذاتية ايضا موّاتية لذلك)

لقد طرحت اكثر من جماعة نفسها منذ نكسة ١٩٧٥ في ارض الثورة وفي المدن كأحزاب وتنظيمات اشتراكية علمية وكان العديد منها مخلصا في طروحاته وامانيه ولكن لاسباب عديدة منها قساوة ظروف النضال وتعقد الساحة الكردستانية وبطش السلطة الفاشية ومشاكل الثورة طويلة الامد، اضافة الى العوامل الذاتية لهذه الجماعات نرى ان نسبة الملتزمين بالاشتراكية العلمية قد تضاءلت كثيرا في حين ان حزبنا، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني تابع تنفيذ برامجه بجدية واخلاص وتمسك بنهجه تمسكا شديدا وعزز استقلاليته كحزب ملتزم بالاشتراكية العلمية . وجاء في نفس الصفحة من البديل (في الوقت الذي نرفض اقامة هذا الحزب على اساس التزاوج مع اي اتجاه رجعي او تقليدي، نسعى في الوقت نفسه الى توحيد كل الاتجاهات والعناصر

المهتدية حقا بنظرية الاشتراكية العلمية ليكون حزب العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين مستقلا وشاملا وبديلا حقيقيا) ونقول هنا ومن على منبر الكونفدراس الاول لحزبنا باننا على العهد باقون .

وسنشرح فيما يلي اوضاع الحزب على كافة الاصعدة ونامل ان يكون شرحا موضوعيا لكي ننطلق منه نحو آفاق ارحب في تقدم حزبنا وتطوير العملية الثورية في بلادنا .

ا ـ على الصعيد الفكري و السياسي و الاعلامي

يتجلى فكر حزبنا في سياساته ومواقفه وتعامله مع الاحداث من جهة ، وفي اعلامه من جهة اخرى ، ولقد سجل حزبنا تقدما كبيرا من حيث تصليب الاسس الفكرية لكوادره ومنتسبيه ونشر ايديولوجيته التقدمية بين الجماهير وهو مصر اصرارا اكيدا على بناء نفسه وفق مقومات الحزب الطليعي التي حددها مؤتمرنا التأسيسي في البديل الثوري ، وقد كان نضاله الفكري تطبيقا حيا لايديولوجيته المحددة في هذه الوثيقة وانّه لمن الاهمية بمكان ان هناك تطابق بين سياسات الحزب ومواقفه وتعامله مع الاحداث من جهه وايديولوجيته من جهة اخرى . وان ذلك اقوى مصدر لمصداقية حزبنا . فالمثقفون الثوريون يصدرون احكامهم من

هدى النعيمي كتيب

خلال ذلك والجماهير وتحكم من خلال المواقف العملية بصورة اساسية .لقد مارس حزبنا سياساته كحزب اشتراكي علمي عقائدي وواقعي ويواصل نضاله وبناء نفسه على المقومات الطليعية التي حددها لنفسه ،ولا يقل اهمية من ذلك انه حزب للكادحين والمثقفين الثوريين ومستقل استقلالا تاما عن البرجوازية والقوى الاستغلالية في مجتمعنا .وقد ترجم كوادر واعضاء الحزب سياساته ومواقفه ترجمة صادقة على الرغم من المسافات الجغرافية الشاسعة فيما بين بعضهم مما يدل على الوحدة الفكرية في حزبنا .ونعتقد ان هذا الاساس المتين من الوحدة الفكرية هو السد منيع امام الانحرافات، فعندما تساقط نفر او اكثر من منتسبي الحزب او قاموا بخروقات تصدر على كل واحد منهم جر آخرين معهم .ومنذ نكسة ١٩٧٥ طرحت في كردستان قوى وفئات عديدة نفسها ككيانات اشتراكية علمية .ولكن نرى اليوم في الساحة حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني الحزب المستقل الوحيد المعبر عن هذه الايديولوجية ،ولكن لا نقول انه ليست هناك تنظيمات او احزاب او افراد تتبنى الفكرة نفسها .

ان الذي يسير على نهج كنهج حزبنا معرض الى ضغوط واغراءات كثيرة للتخلي عنه ، وعليه ان يدفع الثمن واحيانا ثمنا باهظا لذلك.ولكن

ارتضينا نهجنا وكنا ولا زلنا على استعداد لتقديم التضحيات المطلوبة ، لاعتقادنا انه الطريق السليم والوحيد الذي يوصل شعبنا الى اهدافه النبيلة في نهاية المطاف.

اما اعلام حزبنا بنهجه الوطني التقدمي العام وعصريته واهتمامه الكامل بهموم الشعب وتاريخه ونضاله والانفتاح على الاعمال الثورية والتقدمية في كل مكان ودقته وموضوعيته في التعبير واهتمامه بالمحتوى وبالشكل كان منذ البداية سلاحا فعاليا قويا بيد حزبنا ويتعاظم دوره على مر السنين . ولاعلام حزبنا دور مشهود في ابراز الحركة التحررية الكردية كحركة وطنية وتقدمية ، وكونها جزء من قوى الثورة في منطقتنا والعالم . وحتى في اعقد الظروف اصر حزبنا عبر اعلامه ومواقفه على تحديد الاصدقاء والاعداء بصورة موضوعية وعلمية وعدم الخلط بينهما . فقراء گهل وبيشمگ ليسوا مقتصرين على كردستان العراق او المعارضة العراقية وبل انهم متواجدون في كافة ارجاء كردستان ويتزايد الطلب عليهما باستمرار وهما تفتخران بكتابهما الذين يربو عددهم حتى الان على اكثر من مائة كاتب وصحفي وشاعر وفنان وشخصية سياسية واجتماعية ، وان زهاء نصفهم من خارج صفوف حزبنا . يمكن اعتبار گهل وبيشمگ صحافة كل التقدميين والوطنيين الاكراد

هه‌ولێر

واذا كان في السابق نجهد انفسنا ونتحمل المخاطر لايصال نسخا قليلة من گه ل وبيشنگ الى القراء في الوطن، فقد اصبح بالامكان الآن توزيعها بالألوف بين جماهير شعبنا وهذا احد الفروق بين التواجد في الخارج وعلى ارض الوطن ونعتز بكونها مطلوبة من قواعد كل الاحزاب الشقيقة. وقد نفذ حتى ما كان مخزونا من الاعداد القديمة لصحافتنا .

وجدير بالذكر ان الخمسة آلاف نسخة المطبوعة من البديل الثوري توشك على النفاذ ونعتقد أن بالامكان توزيع رقم مماثل لذلك وضعف مما يوزع الان من صحافتنا بعد اقترابنا من المدن الرئيسية. ولابد من الاشارة الى ان مجلتنا (نيو بيشمركة) وهي المجلة الكردية الوحيدة التي تصدر بصورة منظمة باللغة الانكليزية وهي كشقيقاتها من حيث النهج والشكل والمحتوى مع الاخذ بنظر الاعتبار طبيعة القراء الموجهة اليهم. فتحية اكبار وتقدير الى صحافة حزبنا ودورها الريادي في توضيح افكار حزبنا ودفع العملية الثورية في بلادنا الى الامام .

ب ـ على الصعيد التنظيمي

ان احد المقاييس الاساسية للحكم على حزب ما هو تنظيمه كما ونوعا وصيغة، لأن قوة التنظيم تكمن في هذه العناصر الثلاثة مجتمعة.

كان فرع **اوربا** ،بسبب توفر حرية العمل هناك اول فرع لحزبنا ، اتخذ طابع الاستقرار والشمول وامكن رعايته بسهولة وتغذيته بالعناصر الجديدة ،حيث ان الهجرة الى اوربا مستمرة وتشكلت له منظمات وخلايا جديدة في العديد من البلدان ويمكن القول أنه نما بصورة مضطردة، وعلى نطاق اوسع خلال السنتين الماضتين بحيث يمكن اعتباره فرعا متكاملا ومتواجدا التنظيم في الاغلبية الساحقة من البلدان الاوربية، وتلتف حول تنظيماتنا في اوربا حركة جماهيرية طيبة وهو لايقل تعدادا عن تنظيم اي حزب كردي آخر في اوربا كما وأن منتسبوه يتميزون بتوجههم التقدمي وبثقافتهم السياسية . ويقوم فرع اوربا ومنظماته ومنتسبيه بدور طيب وملموس في الانشطة الثقافية والسياسية والجماهيرية الكردية في اوربا ،ولكن بامكانه القيام بنشاط اكبر في ابراز دور حزبنا ، لو استغل امكاناته بصورة جيدة .ومطلوب من رفاق حزبنا القيام بدور اكبر في المؤسسات الثقافية والاجتماعية الكردية او المهتمة بالدفاع عن قضية شعبنا العادلة .

واما فرع **امريكا الشمالية** فلم يتوسع والسبب الرئيسي هو قلة هجرة الاكراد الى هناك ومع ذلك فان الفرع يؤدي دوره بصورة جيدة خاصة في ابراز دور حزبنا المناضل وفي كشف القناع

هوار الناطق كتيب

عن المظالم التي تلحق بابناء شعبنا .ولايكاد يحدث نشاط او مناسبة كردية او عراقية الا وكان له دور فيها ،وقد تحسنت اوضاعه في الاونة الاخيرة .

تنظيم باله

كان تنظيم باله اول تنظيم تم انشاؤه وكان للشهيد جنكو دور متميز في ذلك،وقد مرّ هذا التنظيم بمراحل وأطوار مختلفة صعودا ونزولا فقد انشأ كتنظيم جماهيري واسع ولكن كان خليطا من حيث النوعية كما كان تماسكه ضعيفا حيث كان شبيها بحركة جماهيرية الى حد ما ،وقد ضعف التنظيم كثيرا اثر سلسلة من الاحداث اهمها حالة عدم الاستقرار في قيادته . ولكن اتخذ طابع الاستقرار مرة اخرى بعد اعادة التنظيم عام ١٩٨٣ . الا انه نما وتوسع بعقدار الضعفين او اكثر بعد مجيء حزبنا الى الساحة وهو مستمر في ذلك،كما ان منظماته منتشرة في كافة تجمعات لاجئين الاكراد، ولا شك في ان حياة اللجوء تترك بصمات اصابعها على اللاجئين بما في ذلك رفاق حزبنا الذين رغم ذلك يتميزون بحسهم التقدمي ونظافة علاقاتهم . ويعتبر هذا الفرع احد المصادر التي يأتي منها البيشمركة رغم ما يكلف ذلك الحزب من تكاليف وجهود لترتيب الاجازات والسفر

وغير ذلك. لايزال لم يستنفذ تنظيم بالهكافة الفرص المتاحة له في كسب المنتسبين والانصار والمؤيدين لحزبنا. ولكن كما مرّ ذكره فانه ينمو باضطراد وبتسارع جيد.

الفرع الاول (دهوك و نينوى)

لقد تم بحث الفروع الثلاثة السابقة قبل تنظيم الداخل، لالكونها اهم من تنظيم الداخل، ولكن طرحت بهذا الشكل لأن اشكالاتها اقل والجهود المطلوبة لتطويرها محدودة. العكس هو الصحيح فتنظيم الداخل هو الاساس وهو الذي يتحمل العبء الاكبر وعليه يتوقف دور حزبنا في العملية الثورية بصورة اساسية ومهما يكن من امر فان تنظيم الخارج هو في المحصلة النهائية انعكاس لتنظيم الداخل. لقد تحمل تنظيم الفرع الاول تضحيات كبيرة وكثيرة بحكم كونه كان اول تنظيم لحزبنا في الداخل ولاسباب معلومة. ويعتبر تنظيما متينا وجماهيريا ومن نوعيات جيدة ومتواجدا في كل مكان وفي المناطق المحررة وغير المحررة. وقد اتخذ طابع العمل المثابر والاستقرار والنمو المضطرد والمنظم خلال الفترة المنصرمة بفضل نضال وجهود الرفاق الذين يقودونه. وتنظيم الاتصالات بينه وبين المكتب السياسي ووصول الادبيات بسرعة نسبية وبالكمية المطلوبة.

اننا نقدر جهود وتضحيات رفاقنا في قيادة

هدى النعيمي كتيب

الفرع الاول ومنظماته . والمرونة الواقعية التي يتحلّون بها في التعامل مع الظروف المعقدة التي تحيط بهم .

الفرع الرابع (السليمانية)

بوشر بتكوين النواة لهذا الفرع قبل حوالي عام ولكن من الناحية العملية امكن التحرك في هذه المنطقة بعد عقد الاتفاق الثنائي بين حزبنا والاتحاد الوطني الكردستاني الحليف، ولا يزال يفتقد هذا الفرع الى مركز قيادي كفوء يقوم بادارته . وهذا نقص ملحوظ ينبغي معالجته بسرعة ، الا ان قاطع كرميان الذي يتواجد مركزه في قرداغ استطاع نشر فكر الحزب وتوزيع ادبياته بصورة جيدة واقامة خطوط تنظيمية وخوض العديد من المعارك العسكرية . واما قاطع قلعة دزه ورانيا فهو لايزال في بداية الطريق .

الفرع الثاني (اربيل)

بوشر بتشكيل نواة قيادية لهذا الفرع خلال الاشهر القليلة الماضية واتخذ مقره في منطقة قريبة نسبيا الى المدن ولكنه في بداية الطريق . ان المعضلة الرئيسية الموضوعية الذي تجابهه تنظيماتنا حتى اكثر من غيرنا هو ان النظام الدكتاتوري العنصري خرّب القرى وهجّر سكانها عنوة الى المدن لاغراض خبيثة عديدة ، منها

تجريد البيشمركة والاحزاب الوطنية الكردية من المصدر الرئيسي لقواتها، الا وهي الجماهير الشعبية. ولمجابهة ذلك ينبغي ان نقترب من المدن ونعزز التنظيمات فيها ونوصل صوتنا اليها سواء عن طريق الادبيات او السعي لنصب اذاعة لحزبنا وبدون ذلك سيكون من الصعوبة بمكان ان يحرز تقدما ملموسا في هذا المضمار.

وهناك معضلة ذاتية تواجه حزبنا سواء على مستوى المركز او الفرع الا وهي غياب اغلبية عناصر قيادتنا عن الساحة وقلة التجربة في العمل الثوري المتعدد الجوانب لدى كوادرنا بصورة عامة.

ان العناصر التي تنجذب نحو حزبنا هي عموما من ذوي الحس الوطني المرهف والنزعة التقدمية، وذلك بتأثير فكر حزبنا ونهجه وممارساته. ولكن يتصور البعض ان التقدمية والشعبية هي بالفكر او بالكلام فقط ويعجزون عن اقران القول بالعمل، وهذا امر مرفوض لايمكن قبوله باي شكل من الاشكال. ومرة اخرى نقول ان التقدم الذي انجزناه في اساليب التنظيم والانضباط الواعي والحرص على تنفيذ توجيهات الحزب لايتناسب مع التقدم الذي تم انجازه فكريا وهو بعيد جدا عن التنظيم الحديدي ولا يتناسب مع التضحيات التي يقدمها رفاقنا. انه لأمر يثير

الاستغراب حقا عندما ترى البعض وهو قد قبل طواعية تحمل المخاطر والمجازفة حتى بحياتهم ولكنهم يخرقون اسس التنظيم والالتزامات الحزبية لابسط الاسباب. ربما تكمن اسباب ذلك جزئيا في ضعف الوعي او قلة التدريب او الانتساب الطبقي ونحن لانريد الطاعة من الخوف ولكن بدون الطاعة الواعية الكاملة، من الصعوبة ان تتطور الاساليب التنظيمية ويتقدم الاداء الحزبي والثوري .

وان احدى اهم المهام المطروحة امام حزبنا هي معالجة حالة غياب العديد من العناصر القيادية عن الساحة، وتدريب الكوادر على تحمل المسؤوليات الثورية وهي مسؤوليات متعددة الجوانب واعقد بكثير من مسؤولية التنظيم الحزبي الصرف، واضافة الى ذلك، تشديد الحرص والتأكيد على تقوية التنظيم والانضباط الواعي، والنفاذ الى اوساط الجماهير عن طريق تقريب نضالنا من المدن وخاصة المدن الرئيسية . وبخلافه سنضيع على حزبنا الفرص التي اتيحت له لأول مرة للعمل بحرية نسبية في العديد من المناطق. والحزب الذي يضيع الفرص المتاحة له يتخلف عن الركب ، ولا نظن ان مناضلي حزبنا يقبلون ذلك على انفسهم .

المنظمات الجماهيرية

ينتسب اعضاء ومرشحو حزبنا الى العديد من المنظمات الجماهيرية الطلابية والشبابية والثقافية جنبا الى جنب منتسبين من الاحزاب الوطنية والتقدمية الاخرى اضافة الى مستقلين. نؤكد احترامنا لطابع هذه المنظمات النقابي والمهني ولاستقلاليتها وكون انها في سياساتها وقراراتها مسؤولة امام منتسبيها وضميرها الوطني فقط ، وفي الوقت نفسه ندعو رفاقنا الى تصعيد نضالهم في صفوف هذه المنظمات وضمن هذه السياسة . وانطلاقا من الاجواء الايجابية والجبهوية بين الاحزاب والقوى الكردية نرى من الضروري السعي لاقامة منظمات جماهيرية ومهنية وطنية (اي على نطاق الوطن) شاملة تضم في صفوفها فئة اجتماعية كاملة من حزبيين ومستقلين وتنطق باسمها مثل فئة الطلبة او الكتاب او الفنانين .

جـ- على صعيد العلاقات العامة

انطلق حزبنا وهو يتمتع برصيد عال في العلاقات العامة على الاصعدة الكردية والعراقية والكردستانية والعربية وفي اوساط الرأي العام المهتمة بالقضية الكردية .

لم يحدث حدث مهم في الامور التي كانت لها

علاقة بقضية شعبنا الا وكان لحزبنا دوره فيه .
فقد انضم حزبنا الى جوقد عندما كانت الآمال
معقودة عليها بأن تصبح البديل عن النظام
الدكتاتوري الدموي، ولكن عندما انضمت روح
الهيمنة والتسلط لدى بعض القوى في جوقد ضعفت
علاقات حزبنا معها ومن ثم انقطعت بصورة كلية،
وبانقطاع علاقات حزبنا وبعض الاحزاب الحليفة
الاخرى انتهت جوقد كجبهة . وفي عملية توسيع
جود عام ١٩٨٤ انضم حزبنا وعمل بأخلاص في
صفوفها وفي سبيل تطويرها . واننا نعتز
بعلاقاتنا مع كافة اطراف (جود) ورغم النواقص
في عملها الا أن الاحترام والتقدير المتبادل
يجمع ما بين اطرافها وان النقص الرئيسي في
عمل (جود) انها لم تتحول الى الجبهة العريضة
الشاملة المنشودة التي تشكل البديل الطبيعي
والواضح للدكتاتورية الفاشية . والحاجة الى مثل
تلك الجبهة لازالت قائمة وعلى اشدها . وكان
حزبنا احد الاطراف الاساسية المساهمة بجد
واخلاص في انشاء الجبهة الكردستانية واننا
على استعداد لتقديم كل غال ونفيس من اجل
انجاز هذه الجبهة واقامة مؤسساتها، وهي التي
عززت مواقع الحركة التحررية الكردية واكسبتها
واطراف الجبهة الهيبة والتقدير من لدن الجماهير
والاصدقاء في كل مكان .
ان علاقات حزبنا متينة ورفاقية مع كافة

اطراف الجبهة الكردستانية ونحرص اشد الحرص على تعزيزها وذلك انطلاقا من تقديرنا انها تمثل وحدة الحركة التحررية الكردية في العراق، وبدون هذه الوحدة لايمكن تحقيق الانتصار او حتى التقدم الملموس في نضال شعبنا. ولكن بعض هذه العلاقات وتطورها يحتاج الى قدر من التوضيح. للتاريخ نقول انه عندما كان مؤتمر حزبنا التأسيسي منعقدا كانت تجري الاحاديث على هامش المؤتمر بين بعض القياديين عن كيفية اقامة علاقات جبهوية بين حزبنا والحزب الديمقراطي الكردستاني. ثم جاءت احداث صناط في صيف ١٩٨٢ وتدهورت العلاقات بين الحزبين، ولكن لم نقف طويلا امام تلك الظاهرة السلبية حيث كتبت رسائل من قبل المرحوم الرفيق الراحل نوري شاويس والامين العام للحزب الى قيادي الحزب الديمقراطي الكردستاني وتمت لقاءات مطولة في نهاية عام ١٩٨٢ في ليبيا وسوريا بين المرحوم الاخ ادريس البارزاني والامين العام لحزبنا بهدف تطبيع وتحسين العلاقات بين الحزبين وكان لذلك بعض التأثير الايجابي. ولكن الخطوة الحاسمة اتت عند انضمام حزبنا الى جود وبذلك اصبحنا والحزب الديمقراطي الكردستاني حلفاء جبهويين. كانت هناك مصاعب مفهومة لدينا ولذلك تحلينا بالصبر أزاء السلبيات التي كانت تواجه رفاقنا وبذلنا

هوالنامق كتيب

قصارى جهودنا لتوفير الاجواء الايجابية لتطوير العلاقات بين الحزبين وقد شهد الخط البياني صعودا تدريجيا وان كان بطيئا في العلاقات بين الحزبين. ثم جاءت العلاقة التحالفية الاخرى بين الطرفين في اطار الجبهة الكردستانية والتي تعني قبول مبدأ التعددية وحرية النضال السياسي والاعلامي والعسكري لكافة اطراف الجبهة في كافة ارجاء كردستان وهذا تطور ايجابي في الحياة السياسية والنضالية في كردستان. من جانبنا لا نريد الا الخير للحزب الحليف ونحن نحرص على ابداء الايجابية التامة في العلاقة معه، الا ان هناك موضوع اساسي بالنسبة للعلاقة بين الحزبين لم تتقدم له الحلول بعد حيث لم يوافق الحزب الحليف حتى انعقاد هذا الكونفرانس على ان يقوم حزبنا بفتح مقراته في بهدينان ليستطيع من خلاله ممارسة نضاله المشروع وخاصة تحشيد بيشمركته لخوض النضال المسلح هناك ضد السلطة الفاشية الدكتاتورية. اننا نتطلع الى علاقات متطورة مع الحزب الحليف والى حل هذه المشكلة المهمة التي تعيق نضال حزبنا اعاقة كبيرة ونعتبر حلها حقا طبيعيا لحزبنا تعززه العلاقات التحالفية ومواقفنا الايجابية المستمرة من الحزب الشقيق (١)

كانت علاقات حزبنا طيبة وتحالفية مع الاتحاد الوطني الكردستاني منذ التأسيس واستمرت كذلك

حتى انقطعت فجأة اثر المفاوضات التي جرت بين الاتحاد والنظام العراقي. وقد سررنا لقطع هذه المفاوضات وقيمنا ذلك ايجابيا في بلاغ اجتماع اللجنة المركزية لحزبنا في حزيران ١٩٨٥ وقبل ان يحدث اي اتصال رسمي بين الطرفين. ثم جاءت المصالحة الوطنية التي بادر اليها الاتحاد الوطني الكردستاني وقد رحبنا في نشرة داخلية اطلعتم عليها بالاتفاق الثنائي بين (اوك) و (حدك) والمنعقد في خريف العام الماضي بالرغم من ان حزبنا لم يكن طرفا فيه. وضمن اطار المصالحة الوطنية تم عقد اتفاق ثنائي تحالفي بين حزبنا والاتحاد في بداية هذا العام، وقد تطورت العلاقات بين الجانبين بصورة ايجابية ومتسارعة لأنه لم يكن بينهما امور وترسبات تتطلب التصفية. وقد جرت لقاءات بين قادة الطرفين على مختلف الاصعدة ومن المفرح أن العلاقات الاخوية الايجابية بين الطرفين المتحالفين تسير سيرا حثيثا الى الامام وقد تعززت كثيرا بالخطوات المتخذة لاقامة الجبهة الكردستانية وكذلك باللقاءات المطولة والمعمقة التي تمت في باخسمر بين وفدين قياديين من الطرفين خلال شهر ايلول الماضي والتي ستوطدها لمصلحة الطرفين ومصلحة تعزيز العمل الجبهوي في كردستان خصوصا والعراق عموما. ان علاقات حزبنا طيبة وتحالفية وثابتة مع

هدى النعيمي كتبت

الحزب الشيوعي العراقي ولكن نتطلع الى استجابة اكبر منهم لمواقف حزبنا الايجابية وسياساته التقدمية وخاصة على الصعيد الاممي، كما أن علاقاتنا مع كل من الحزب الاشتراكي الكردستاني والحزب الاشتراكي في العراق والتجمع الديمقراطي في العراق وباسوك علاقات تحالفية، وقد تعرضت العلاقات بين حزبنا وبعض هذه الاطراف لامتحانات كثيرة ولكنها فازت في جميعها بنجاح كبير.

اقام حزبنا العلاقات مع قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي ابان التاسيس، ولكنها انقطعت مع تدهور علاقاتنا مع جوقد ولكن ذلك لم يؤثر على علاقاتنا مع سورية اطلاقا. واستؤنفت العلاقات مع قطر العراق بعد التغيير الذي حصل في قيادته. واننا نسعى لكي تكون علاقاتنا جيدة مع الحزب المذكور.

وتربطنا علاقات احترام وتقدير متبادل مع رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

ان حزبنا يناضل الى جانب العديد من القوى الوطنية من اجل اقامة جبهة عراقية شاملة تضم كافة القوى الوطنية: الكردستانية والديمقراطية والقومية والاسلامية لتكون البديل الحقيقي والواقعي عن نظام صدام الفاشي الدموي. وثمة علاقات واسعة لحزبنا مع الاحزاب والجماعات والشخصيات الوطنية في الساحة الكردستانية وهي

متميزة مع الاحزاب التقدمية مثل الحزب الطليعي لعمال كردستان وكوك ـ الاتجاه الاشتراكي وحزب العمل الديمقراطي الكردي وغيرها .

وفي المنطقة العربية والشرق الاوسط عموما لحزبنا علاقات موضوعية وجيدة مع كل من سوريا والجماهيرية الليبية والجمهورية الاسلامية الايرانية وعدد من الفصائل الفلسطينية المناضلة وبخاصة مع الجبهة الديمقراطية وكذلك مع الحزب الشيوعي السوري والحزب الاشتراكي القبرصي وغيرها .

وان حزبنا عضو في مؤتمر الشعب العربي وقد بنى علاقات التعارف والصداقة مع عشرات الاحزاب والقوى والشخصيات العربية من خلاله . كما انه عضو في المشابة العالمية ضد الامبريالية والصهيونية والعنصرية والفاشية منذ تاسيسها علما بأن مركز هاتين المنظمتين الشعبيتين الكبيرتين في طرابلس بالجماهيرية الليبية .

ولحزبنا علاقات طيبة مع العديد من اوساط الرأي العام في اوربا من احزاب وجمعيات حقوق الانسان وشخصيات برلمانية واجتماعية ورجال صحافة وغيرهم .

ان العلاقات العامة عملية بناء مستمرة وتحتاج الى رعاية وعناية دائمتين، وينبغي على قيادة حزبنا وفروعه ومنظماته بذل الجهود وابداء الحرص على تطوير وتوسيع العلاقات العامة

لحزبنا وبصورة خاصة مع فصائل حركة التحرر العالمية وقوى التقدم والاشتراكية .

د. علي الصعيد العسكري

لقد باشر حزبنا بتشكيل فصائل الانصار المسلحة فور حلول الفرصة له للمجيء الى ارض الوطن ولكن في ظروف موضوعية معقدة من هذه الناحية حيث كانت الساحة مقسومة ولم يكن امام بيشمركتنا الا مجال محدود جدا للتحرك عسكريا . وقد حلت فرص افضل بعد عقد الاتفاق الثنائي بين حزبنا والاتحاد الوطني الكردستاني . وبمناسبة قيام حزبنا المناضل باعداد البيشمركة أثير موضوع الكمية والنوعية امامه لان الاغلبية الساحقة من المرشحين للانضمام الى فصائل انصارنا هم من منتسبي حزبنا . كان هناك تصور حتى الامس القريب ان هؤلاء ليسوا موضع مناقشة ، ولكن اثبتت الوقائع ان قسما من هؤلاء الرفاق احتاجوا الى الكثير من العناية والتكيف لكي ينسجموا مع حياة البيشمركة القاسية نسبيا والتي ترفع القناع عن مختلف جوانب شخصية المرء وقابلياته ونقاط ضعفه وليس فقط عن تعليمه او مقدرته على النقاش ، في حين ان قلة قليلة منهم لم تستطع اطلاقا التكيف مع متطلبات وكفاح البيشمركة .

وكذلك نقبل في صفوف فصائل انصارنا ، مقاتلين

غير حزبيين على ان يكونوا اناسا وطنيين ليست لهم اية علاقة مشبوهة ومن ذوي السمعة الطيبة بين الجماهير ويقبلون القتال ضد العدو الفاشي الدموي تحت راية حزبنا .

فهناك من يستفسر عن توفير نوعية وصفات منتسبي الحزب الطليعي التي وردت في البديل الثوري في مثل هؤلاء المقاتلين . ولكن قبل الاجابة على هذا السؤال الهام نرى من الضروري الاشارة الى مقومتين من مقومات الحزب الطليعي اولهما : الخط الجماهيري :- (ان اساس الحزب الطليعي هي الجماهير الشعبية ، فهو يناضل من اجل تحقيق اهدافها وليس له اهداف خاصة به خارج طموحات الجماهير الشعبية في التحرر الوطني والانعتاق الاجتماعي . ومن ناحية اخرى ان الجماهير هي الوسيلة والاداة التي تعتمد عليها الحزب الطليعي في تحقيق هذه الاهداف وذلك بتنظيمها وتعبئتها ديمقراطيا وتقدميا والنضال في طليعتها . لذلك ان احدى المقومات الثابتة للحزب الطليعي هو الخط الجماهيري ، ومتى ما انفصم الحزب الطليعي عن الجماهير اهتزت مبررات وجوده ان اصبح الانفصام حالة دائمة فقد هذه المبررات) . "البديل الثوري ص ١٥٥" .

وثانيهما : نوعية منتسبي الحزب الطليعي :- (ان أية نظرية ونهج وسياسة وتنظيم تتوقف نتائجها في التحليل الاخيرة على القيادة

هدى الناصري كتيب

والكوادر والاعضاء الذين يتولون تطبيقها وعلى وجه الخصوص تتوقف على القيادة ..... وتلي هذه الخطوة في الاهمية مسألة التوعية المثابرة القائمة على التثقيف الايديولوجي والاطلاع الدائم على التجارب الثورية من قبل المنضوين تحت راية الحزب ابتداء من العناصر والتشكيلات القيادية وحتى آخر عضو في القاعدة ..... ان القيادة الكفوّة المؤهلة ضرورة قصوى ولكن لوحدها سيكون العمل الثوري قاصرا حيث ينبغي ان يسير ذلك جنبا الى جنب مع عملية تربية وتثقيف العناصر التي تنضم الى التنظيم سواء ككوادر او أعضاء او مرشحين ..... ومن الضرورة بمكان اعطاء اهمية خاصة الى الانتقاء ، وثم الى فترة الترشيح التي ينبغي الا تكون شكلية لا بل ان تكون عملية تربوية تثقيفية بحيث يجري خلالها تنقية المرشح من الرواسب السيئة التي جلبها معه من المجتمع التقليدي وتغذيته بالمبادىء الوطنية والافكار التقدمية والنظم الحزبية حتى يصبح لائقا لحمل شرف عضوية الحزب الطليعي) "البديل الثوري ص ٢٠٧-٢٠٨-٢١٠"

اذن المطلوب هو التوفيق بين هاتين الفكرتين اي الكمية والنوعية . فكيف السبيل الى ذلك في التطبيق العملي ؟

من الضروري التذكير بأن الذين يريدون ان يأتي مرشحون او بيشمركة طليعيون جاهزون الى

متناول ايديهم بصورة سهلة ودون بذل جهود جادة ومتواصلة انما يمنّون انفسهم بأمور خيالية الا في حالات نادرة .

من ناحية اخرى ينبغي ان يكون واضحا وجليا أنّ ليس كل من حمل بندقية حزبنا يصبح عضوا في الحزب بصورة تلقائية . فعلى البيشمركة الذي يريد الانتساب الى الحزب ان يمر بكافة مراحل الانتقاء والترشيح والتوعية والتثقيف وشرف العضوية . ولكن البيشمركة الذي يقاتل تحت راية حزبنا هو اقرب الناس الينا سنعرفه ويعرفنا بسرعة وبصورة جيدة . وبناء عليه ستكون عملية الاعداد الحزبي اكثر يسرا ، بيد انه سيكون هناك من حمل السلاح ولا يستحق عضوية الحزب وسيكون هناك من سيحمل السلاح وسيخرج من صفوف فصائل الانصار اذا لم يثبت جدارة والتزاما كافيين دون الانضمام الى صفوف الحزب .

من الاهمية بمكان عندما ينضم بيشمركة جدد الى صفوف مقاتلي حزبنا من حزبيين اومستقلين ان تبادر كل قاعدة للبيشمركة وحتى كل مفرزة بتثقيف وتوعية المنتسبين الجدد ومساعدتهم في تخلصهم من الرواسب السلبية للمجتمع التقليدي بما فيه الانانية والتركيز على الذات وحتى قيم مجتمع الاستهلاك الرائجة في صفوف الفئات البرجوازية من مجتمعنا والتي تغري الكادحين

هدى النعيمي

ولكن لايمكن تحقيقها لهم في ظل الاوضاع الراهنة من تطور المجتمع وخاصة في ظل الحياة الثورية المطلوبة من المناضلين . التوعية والتثقيف تتم كما هو معروف عن طريق التثقيف الحزبي والمطالعة والندوات العامة . ولكن التوعية عن طريق الممارسة الثورية اليومية والنموذج العملي في العدالة والمساواة تترك آثارا أعمق على البيشمركة . معلوم ان الجهود المطلوبة مع الحزبيين هي اقل من تلك التي ينبغي بذلها مع غيرهم .

كثيرا ما تأتي الطلبات من مسؤولي البيشمركة بارسال رفاق حزبيين ملتزمين ، وان كانت هذه الطلبات عادلة ، الا انه لايمكن تحقيق جميعها ما لم يقم كل مسؤول بدوره في اعداد البيشمركة الحزبيين الملتزمين ان عاجلا وان آجلا .

من ناحية اخرى ان هناك من يتعجل في اخراج بعض البيشمركة بحجة عدم ملاءمتهم كمقاتلين في صفوف بيشمركتنا ، ربما كان ذلك صحيحا ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو : هل بذلت بما فيه الكفاية من الجهود لأجل توعية وتثقيف الشخص الذي اتخذ بحقه هذا الاجراء القاسي ؟ وهل بذلت مساعي لكسب آخرين قبل او بعد ابعاد هذا الشخص او ذاك ؟

مرة اخرى ينبغي التذكير بالقاعدة التي اثبتت

صحتها بالتطبيق العملي وهي ان تبدأ في توعية وتثقيف الشخص الذي هو قيد الدرس من المستوى الذي هو فيه وليس من مستوى اعلى او ادنى من مستواه، التوعية بالمصالح الوطنية والطبقية وتحديد الاعداء والاصدقاء بصورة علمية وشرح الواجبات والحقوق وربطها بعضها بالبعض الاخر والاشتراك الفعلي في العمل والنضال والقتال .

واضافة الى الظروف الموضوعية المعقدة هناك قصور من حيث توفير الاسلحة والمعدات والكوادر المتمرسة والتدريب .ومع ذلك فقد خاض بيشمركتنا العديد من المعارك واصدر حزبنا اربعة بلاغات عسكرية خلال هذا العام . ونقرّ ان ذلك انما جهد متواضع في هذا الميدان .

ولكن حزبنا مصّر على تشكيل قوة عسكرية فعالة تلحق ضربات موجعة بالعدو الفاشي العنصري مهما كلفنا ذلك من جهود وتضحيات. وان انصارنا مستعدون دوما لتوحيد جهودهم العسكرية مع جهود البيشمركة للاحزاب الحليفة العاملة في الساحة وخوض معارك مشتركة ،وكلنا امل ان يتعزز النضال العسكري المشترك بعد اكمال بناء الجبهة الوطنية الكردستانية واقامة مؤسساتها .

ان لحزبنا دور ايجابي بناء وملموس في

العملية الثورية في بلادنا على كافة الاصعدة وفي مقاومة وفضح العدوان الفاشي العنصري على شعبنا. وان صوت حزبنا عال ومسموع في الاوساط الدولية والجماهيرية والاعلامية عندما نرفعه دفاعا عن شعبنا لأنه صوت نزيه ينبع من ضمير شعبنا ومصلحة وطننا ومتضامن مع نضالات الشعوب كافة.

وان سياسات حزبنا التقدمية والتوحيدية والجبهوية وممارساته المتطابقة مع ذلك تحظى باحترام كبير من لدن جماهير شعبنا واصدقائه واننا نؤكد على ضرورة تطوير دور حزبنا وتوسيعه في العملية الثورية في بلادنا في خدمة قضية شعبنا العادلة في التحرر وتقرير المصير. ولكن صوت كل حزب من احزابنا اقوى وأعلى عندما ترتفع جميعها سوية من خلال الجبهة الكردستانية. وعبر الجبهة العراقية الشاملة.

---

(١).. تم التفاهم في اواسط كانون الاول/١٩٨٧ بين حزبنا والحزب الديمقراطي الكردستاني الحليف على حل هذا الاشكال ضمن اطار (جود). وتم الاتفاق على ان يمارس حزبنا نشاطه على مختلف الاصعدة بما فيه فتح المقرات للبيشمركة في منطقة الفرع الاول ـ منطقة دهوك ونينوى. وكان ذلك دليل النضج والتحلي بروح المسؤولية وانتصارا للموضوعية وللحزبين الحليفين وللوحدة الوطنية.

هدى النعيمي كتبت

هەواڵنامەی کتێب

الفصل الثامن

كردستان العراق والثروة النفطية

هدى النعيمي كتبت

تعتبر كردستان العراق من احدى المناطق النفطية الهامة في الشرق الاوسط والعالم، وذلك لوفرة هذه المادة الثمينة في باطنها، ولهذا السبب، واكثر من اي سبب آخر، دخلت كردستان ضمن المخططات الاستغلالية الامبريالية، واصبحت موضع اطماعهم، وخاصة اطماع الاستعمار البريطاني الذي بذل جهودا كبيرة، ولما يقرب من عقد من السنين، بغية الحاق هذا الجزء من كردستان بالقسم الآخر من العراق في اعقاب الحرب العالمية الاولى، وذلك لضمان هيمنته واستغلاله للثروة النفطية وغير ذلك من الثروات المعدنية آخذين بنظر الاعتبار امكانية الوصول الى هذا الكنز المدفون عبر طريق بحري سهل يمر في

المستعمرات البريطانية ولا يحتاج الامر الا الى طريق بري قصير نسبيا من الخليج الى كركوك . حاولت الحكومات العراقية المتعاقبة ومنذ تأسيس الدولة العراقية وبدعم من الاستعمار البريطاني تثبيت هذا المبدأ وتنفيذ الخطوط العامة لهذه السياسة من اجل نهب ثروات كردستان . وكانت الضحية شعبنا الذي طمست حقوقه القومية والديمقراطية المشروعة . ولجأ الدكتاتورية الفاشية العفلقية الى تدابير في غاية البطش والقسوة لتطبيق ذات السياسة الامبريالية البغيضة وهي تتحجج بدرء الخطر الكردي المزعوم على امن العراق والركيزة الاساسية في سياسة نظام صدام على هذا الصعيد هي التهجير والذي شمل كافة المناطق التي يستخرج منها النفط في كردستان العراق وتحديدا كركوك وجنوب اربيل وخانقين وزمار . لقد تراوحت نسب النفط المستخرجة من كركوك ما بين ثلاثة ارباع وكل النفط العراقي المصدر . وبلغت احتياطي النفط العراقي حسب الاحصاءات الرسمية (٦٤) مليار برميل (١) وبذلك يأتي العراق في المرتبة الثالثة في العالم بعد الاتحاد السوفيتي والسعودية من حيث احتياطي النفط المكتشف .

ويقع ٦٤% من هذا الاحتياطي الهائل في كردستان . وهناك زهاء اربعين حقل نفط في كردستان

كبير او متوسط او صغير ما بين مستغل ومكتشف بصورة كاملة او بصورة جزئية . ويعتبر النفط من الثروات الثمينة والمطلوبة والسهلة الاستثمار ، والتي تثير اطماع المستعمرين والامبرياليين وجشعهم ، وهم يحاولون دوما اضعاف وتشتيت طاقات البلد الذي يتواجد فيه النفط لكي تتسنى لهم الهيمنة والسيطرة ونهب هذه الثروة . وقد استخدمت حكومات العراق المتعاقبة من النظام الملكي العميل الى نظام البعث العفلقي الفاشي النفط وموارده وسيلة للبطش والتنكيل وارغام شعبنا الكردي على الخضوع وفي الحروب العنصرية وبالتالي في حرب قادسية صدام بدلا من استثمار هذه الثروة لرفع المستوى المعاشي العام والرفاهية والطمانينة والازدهار للشعب الكردي وللشعب العراقي عموما .

---

(١) رفعت الجهات الرسمية العراقية تقديرها لاحتياطي النفط في البلاد الى (١٠٠) مليار برميل من (٨٢) مليار برميل والتي كانت قد رفعت بدورها من (٧٢) مليار برميل لبداية عام ١٩٨٧ . اضافة الى هذا الاحتياطي المثبت تقدر الجهات الرسمية ان هناك (٤٠) مليار برميل من الاحتياطي شبه المثبت . واعزت الحكومة الزيادات في احتياطي النفط الى اكتشافات نفطية في كردستان والوسط والجنوب .

هەوالنامەی کتێب

الفصل التاسع

حزبنا والديمقراطية الثورية

الديمقراطية الثورية تأخذ زمام المبادرة ضد الامبريالية والرأسمالية في البلدان النامية، وتقود التوجه الاشتراكي.

ينص النظام الداخلي لحزبنا على انه (تنظيم ديمقراطي ثوري يهتدي بنظرية الاشتراكية العلمية) فحري بنا ان نوضح مفهوم الديمقراطية الثورية وخاصة في المرحلة الراهنة ورؤية حزبنا لها.

ان الديمقراطية الثورية التقدمية المنحدرة من البرجوازية الصغيرة والمتخذة مواقف معادية للرأسمالية، والبروليتاريا التي هي في دور وطريق التكوين في البلدان الآسيوية والافريقية، بوصفها المعبرة طبقيا عن النزعات الاشتراكية

العلمية ، تكمّل وتعزز الواحدة الاخرى في مجمل العملية النضالية من اجل تحقيق وتعميق عملية التوجه الاشتراكي .

هنا لابد من الاشارة الى المثقفين من مدنيين وعسكريين ذوي الروح الوطنية، والذين يشكلون النواة القيادية للديمقراطية الثورية ، فانهم في بعض الاحيان لايدخلون في مفهوم قوة البرجوازية الصغيرة .

في السنوات الاخيرة اخذ ينمو وبسرعة هائلة عدد ممثلي الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين في وسط الجيل الفتي من المثقفين في البلدان النامية ، وقد ساعد ذلك، انشاء الانظمة الجديدة للتعليم في العديد من الدول المتحررة حديثا، و بالأخص في بلدان التوجه الاشتراكي ، وكذلك ساهمت في هذا التطور المساعدات الودية التي يقدمها الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية ، في مجالات التربية والتعليم من بعثات ومقاعد دراسية وتدريب الكوادر .

ان توسيع وتعميق التوجه الاشتراكي يبين بطلان ايديولوجية بعض الراديكاليين اليساريين من امثال (فرانس فانون) ، حيث انهم ينفون الامكانيات الثورية للمثقفين في بلدان آسيا وافريقيا ولكن في نفس الوقت من الخطأ اعتبار المثقفين والطلاب هم القوة الوحيدة في النضال الثوري .

ان المثقفين الديمقراطيين الثوريين يصبحون اقوياء فقط حينما يرتبطون بالجماهير الشعبية، ويقبلون شعا وروحا حاجاتها وامانيها ويساعدونها بكل الطرق والوسائل لأظهار وانماء النشاطات الخلاقة للجماهير الشعبية .

لقد برزت الديمقراطية الثورية واصبحت تلعب الدور القيادي في البلدان النامية نتيجة لسببين مهمين .

اولا :- من جهة تتعرض القيادات البرجوازية الوطنية في حركة التحرر الوطني للأزمة ، ولايخفى انها في بعض الاحيان تتعرض للافلاس . كما ان الرأسمالية قد فقدت اعتبارها بين الجماهير الشعبية ، بينما الاشتراكية العلمية كنظرية وواقع ملموس تمارس تأثيرا متعاظما في حركة التحرر الوطني .

ثانيا :- من جهة ثانية لا زال الطبقة العاملة قليلة التعداد نسبيا ، وينقصها التنظيم والوعي الطبقي ، ولاتوجد بعد احزاب بروليتارية جماهيرية ففي بعض البلدان والمناطق لاتوجد بتاتا احزاب بروليتارية ، ولم تتضح بالتالي الكثير من العوامل الضرورية الذاتية ، والموضوعية لكي تقود البروليتاريا حركة التحرر الوطني .

ان الكلمتين (الديمقراطية الثورية) اذا لم تستعملا على انهما تعبير استعراضي فضفاض، بل فكرنا بمعناهما ، فان كون المرء ديمقراطيا

يعني ان يأخذ بالحسبان فعلا مصالح اغلبية الشعب والجماهير لا مصالح الاقلية .وكونه ثوريا ، يعني انه يحطم ويهدم كل شيء ضار ولكن زمانه بكل قوة وحزم .

لقد فعلت الغالبية التقدمية في الديمقراطية الثورية الكثير من اجل توحيد القوى المناهضة والمناضلة ضد الامبريالية ،ودفع جماهير الشعوب في طريق التوجه الاشتراكي.وان لتأسيس الاحزاب الديمقراطية الثورية اهمية بالغة .

ان التجربة الراهنة في النضال الذي تتزعمه القوى الديمقراطية الثورية ،تعزز شكلين من تنظيمين رئيسيين وبنائه .

اولا :- الحزب بوصفه حركة سياسية واسعة من طراز الجبهة الوطنية العريضة .

ثانيا :- الحزب بوصفه طليعة الشعب .

عند الحديث عن الاحزاب من الصنف الاول ،يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار ،انه تبين بعد الدور الايجابي خلال مرحلة النضال في سبيل الاستقلال الوطني ،ان الكثير من هذه الاحزاب لم تبرهن عن جدارتها في ضمان سير دولها في التوجه الاشتراكي.ان احد الاسباب الرئيسية هو انه (اي الحزب) جمع كل الراغبين في الدخول الى الحزب، سواء كانوا من الكادحين ام من ابناء الفئات والطبقات المستثمرة .فقد بلغ عدد اعضاء حزب المؤتمر الشعبي في غانا سنة ١٩٦٤ مثلا ٢/٢

مليون عضوا، واعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر عام (١٩٦٩) ٦/٢ مليون عضوا، اي بمعدل ٣٥-٦٥ في المئة من السكان البالغين في تلك البلدان، ونتيجة لتركيبة الاحزاب هذه، ودسائس القوى الرجعية، وافتقاد هذه الاحزاب لزعمائها لسبب او لآخر، انحلت فورا ولم تبق. ولهذا جرت وتجري في العديد من دول الديمقراطية الثورية اعادة النظر في القيم والمبادئ الاساسية لتنظيم وعمل الاحزاب، اما الاحزاب التي تؤسس حديثا، فيسعون حالا لأثبات وجودهم كأحزاب طليعية وعلى ضوء ذلك يمكن القول، بأن السبعينات قد تميزت بنشوء وتطور الاحزاب الجديدة الطليعية.

ان القوى الثورية في اليمن الديموقراطي، تملك تجربة خاصة في البناء الحزبي. ففي البداية تأسست في سنة ١٩٦٣ الجبهة القومية، وذلك من اجل النضال ضد المستعمرين الانكليز. كانت الجبهة القومية منظمة سياسية تقدمية في نضالها. وخطها الايديولوجي كان خليطا من افكار البرجوازية الصغيرة.

بعد نيل الاستقلال في عام ١٩٦٧ عن طريق الكفاح المسلح ضد المستعمرين البريطانيين، ابتدأ الصراع في الجبهة القومية بين الجناح الثوري المبدئي، وبين اليمين الانتهازي، وقد هزم اليمين الانتهازي نتيجة هذا الصراع، وقد نشأت على اثرها الظروف الملائمة لأجراء التحولات

هدى النعيمي كتبي

الاقتصادية والاجتماعية العميقة في مصلحة الكادحين، ولنشر الافكار الاشتراكية العلمية على نطاق كبير، في تشرين الاول عام ١٩٧٥، اتحدت ثلاث منظمات ثورية (الجبهة القومية، الاتحاد الديمقراطي الشعبي وحزب الطليعة الشعبية) وتشكلت الجبهة القومية كقوة سياسية طليعية تمثل مصالح الكادحين في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وتضم في صفوفها الاعضاء التقدميين الواعين، من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والجنود والبرجوازية الصغيرة، واتخذت الجبهة النظرية الاشتراكية العلمية ايديولوجية لها. واخيرا تأسس الحزب الاشتراكي اليمني في تشرين الاول سنة (١٩٧٨) على اساس وقاعدة الجبهة القومية.

ان الاحزاب الطليعية لاتزال في طور البناء والتكوين، في العديد من البلدان، ففي اثيوبيا تجري منذ عدة سنوات المحاولات لانشاء حزب طليعي. اقر برنامج الثورة الديمقراطية الوطنية عام ١٩٧٦ ضرورة تأسيس حزب طليعي، في حزيران عام ١٩٧٧ أعلنت خمس منظمات ثورية اثيوبية تشكيل الجبهة الموحدة على اساس برنامج عمل مشترك، اما الخطوة التالية لبناء الحزب الطليعي، فقد تمثلت بتأسيس لجنة لتنظيم حزب الكادحين في اثيوبيا (كانون الاول ١٩٧٩) تشرف هذه اللجنة على بناء صفوف الحزب، ومن

هدى لتامدي كتبت

مهمات اللجنة اقامة علاقات اخوية مع الاحزاب التقدمية وحركات التحرر الوطني. استمر عمل هذه اللجنة الى شهر ايلول عام ١٩٨٤ حيث تأسس الحزب الطليعي، من اجل بناء المجتمع الجديد في اثيوبيا، تحت اسم حزب العمل الاثيوبي.

ان بناء الاحزاب الطليعية لايزال في بداية الطريق، فأمام هذه الاحزاب الآن مصاعب ومشاكل مهمة. فكما قيل، لايكفي اتخاذ اسم (الطليعة)، او الفصيلة الامامية، بل ينبغي ان تعمل بشكل يحمل جميع الفصائل الاخرى على ان ترى وعلى ان تعترف بأننا نسير في المقدمة.

ان الكثير من الاحزاب في البلدان النامية وخصوصا بلدان التوجه الاشتراكي، تسعى الى تطبيق مبادئ البناء الحزبي على اساس المركزية الديمقراطية، وفقا للخصائص المحلية، وهذا السعي يدل على انها، وقد نادت بنفسها احزابا طليعية، تريد فعلا ان تسير في طليعة الشعب وتقوده وتنظم نضاله.

ان الاحزاب الطليعية تعلن عادة، بأنها تحمي مصالح الكادحين وتعبر عنها (الكادحين: المقصود هنا العمال والفلاحين والكسبة والمثقفين الثوريين المنحازين الى جانب الكادحين). وهي تضع نظاما وشروطا لقبول العضوية في الحزب، تسمح بضبط تركيبة الحزب الاجتماعية، وبذلك ترده ببروليتاريا الشعب الكادح. وقد اثبتت

محمد القاضي كتيب

التجارب بأن نمو البروليتاريا في البلد يؤدي الى انجاح مهام الديمقراطية الثورية فيالتحرر والانعتاق والتقدم الاجتماعي وذلك للثبات المبدئي لهذه الطبقة ،وخير مثال على ذلك التجارب الناجمة للثورات التي قادتها وتقودها الديمقراطية الثورية في امريكا اللاتينية مثل كوبا ونيكاراغوا والسلفادور،وان ذلك مرتبط بالطور الذي تعيشه بروليتاريا هذه القارة وكيفية تكوينها كطبقة ،فالطبقة العاملة في امريكا اللاتينية تكونت منذ اواسط القرن السابق،والان هي ان لم تكن قد نضجت تماما فهي في طور التكامل والتكوين المتنامي المستمر.فالانضباط الواعي والثورية الثابتة والتقدمية المبدئية هي من خصائص هذه الطبقة وهي تعزز الدور الطليعي والريادي للحزب بوصفها الطليعة الاكثر تقدمية وثورية ووعيا وانضباطا .

هدى الشامي كتبت

الفصل العاشر

كردستان وحق تقرير المصير

يشكل الشعب الكردي في العراق مالايقل عن ٢٨٪ من سكان البلاد رغم حملات القمع والتعريب والتبعيث وتشويه المجتمع المتواصلة ،وهو يخوض نضالا عنيدا منذ الحرب العالمية الاولى من اجل التخلص من الاستعمار البريطاني اولا ،وهيمنة الحكم الرجعي الملكي العربي الشكل ،والاستعماري المحتوى ثانيا ،حتى ثورة ١٤ تموز المجيدة . ومنذ عام ١٩٦١ يخوض شعبنا كفاحا مسلحا لم ينقطع الا سنة واحدة ،رغم عشرات الملايارات من الدنانير التي صرفتها الدكتاتورية العفلقية والحكومات التي سبقتها لقمع هذه الثورة ،ورغم المؤامرات الرجعية والامبريالية والاتفاقات العديدة بين النظام العراقي واعداء شعبنا

وشعوب المنطقة ،مثل اتفاقية ٦/آذار/١٩٧٥مع الشاه العميل تحت المظلة الامريكية والاتفاقات الامنية مع تركيا ،عضو حلف الناتو ،واستدعاء القوات الاجنبية لمحاربة الشعب الكردي وغير ذلك .لقد كلفت الحرب ضد شعبنا الكردي العراق خسائر مادية وبشرية ومعنوية هائلة وسببت حالة عدم استقرار دائمة ،كما انها الحقت خسائر فادحة بالشعب الكردي،ولكن اصراره على النضال من اجل حقوقه المشروعة وحريته وانعتاقه لم يضعف بل اشتد ،وتضحياته في سبيل ذلك لم تنقص بل تضاعفت.واصبح واضحا لكل ذي بصيرة ان القضية الكردية لايمكن حلها بالحديد والنار ،او الحيل وصرف الاموال ،او التآمر والاتفاقات مع الدول الرجعية والامبريالية . يربو تعداد الشعب الكردي في العراق على ٤ر٥ مليون انسان يضاف الى ذلك زهاء (٤٠٠) الف مواطن من الذين هجروا عنوة او هجروا الى ايران هربا من البطش والتنكيل.وهو ذي لغة حية جميلة وثرية ،وثقافة وطنية اصيلة وتراث حضاري عريق.ويشكل وطنه كردستان رقعة متماسكة وفيها ثروة نفطية هائلة وامكانات زراعية وصناعية وسياحية كبيرة.وكان على استعداد لتقديم التضحيات الجسام لاكثر من ربع قرن مضى ،ونقول بثقة انه على استعداد للتضحية لعقود قادمة ،له كامل الحق في التمتع بتقرير

هه‌ولێر كتێب

مصيره بنفسه اسوة بشعوب العالم اجمع ، ثم انه جزء من امة ممزقة الاوصال تناضل بدورها من اجل حقها في تقرير مصيرها ووحدتها، وان حق تقرير المصير لأي شعب من الشعوب، التي تعيش على ارضها يعني احد امرين لا ثالث لها: فاما الاستقلال وتكوين الدولة المستقلة ، واما اقامة اتحاد اختياري فدرالي. وقد اثبتت تجارب الشعوب الكثيرة ان اي حل آخر لايمكن ان يكون تقدميا او كاملا لأنه لا يعبر عن الارادة الحرة للشعب المضطهد وهو معرّض للتزلزل والزوال وظهور النزعات القومية الى السطح مرة اخرى. واليمين الشوفيني في العراق يحارب القومية الكردية بذريعة وحدة السلاسل والقيود الالحاقية الاستعمارية ، ولا يوجد في منهاج هذا اليمين حقوق كردية وانما حق المواطنة وهي في الواقع مواطنة من الدرجة الثانية او اقل، اضافة الى العبارات الديماغوجية الفارغة حول المساواة امام القانون .

ان حق تقرير المصير وممارسة هذا الحق تتضمن الحرية الكاملة للشعب ان يختار الطريق الذي يرتضيه لنفسه ، فاما ان يختار تكوين الدولة المستقلة او ان يختار الاتحاد ، والشرط الاساسي في الاتحاد ان يكون اختياريا وليس اجباريا) . وينبغي ان تؤخذ مسألة الاستقلال او الاتحاد الاختياري من طرفيها ، وهي جماهير الشعبين

هدى الشامي كتب

المعنيين بالموضوع وقواهما التقدمية . أي الشعب العربي والشعب الكردي . وكل جانب منهما يرى المسألة ويواجهها من زاوية تختلف عن التي يواجهها الثاني .

هناك جو نفسي متقارب بين العرب والكرد ، وتكون ذلك عبر قرون من الجوار والعملية التأريخية وتأثير الدين الاسلامي الحنيف وصفحات من الحضارة المشتركة . ولكن بصورة عامة هناك جهل بحقيقة قضية الشعب الكردي العادلة ، وتساهم الدعاية الرسمية بامكانياتها الكبيرة وكذلك اليمين الشوفيني عموما في تضليل الجماهير العربية حول القضية الكردية حيث يكيلون لها تهم الانفصال والانعزالية والعداء لوحدة التراب العراقي ، ويصنفون المناضلين من اجلها ضمن عملاء الامبريالية وجواسيس الاستعمار . وربما سهلت الطبيعة الطبقية والفكرية لبعض من القيادات الكردية واخطائها امر ان الدعاية الحكومية الرسمية المعادية . بيد ان الاتجاهات الوطنية عموما والاتجاهات التقدمية خصوصا والجماهير العربية لها مواقف استنكارية للظلم المسلط على الشعب الكردي ويرفضون الطرح الشوفيني الاستغلالي المعادي له . وبطبيعة الحال هناك تباين في مواقف اطراف هذا الفريق ازاء الحقوق القومية والديمقراطية المشروعة للشعب الكردي .

هدى النعيمي كتب

وعلى القوى التقدمية العربية محاربة الشوفينية والنظرة الاستعلائية وان تثقف الجماهير العربية بحقوق الشعب الكردي بما في ذلك حقه في تقرير المصير بحيث يتولد لدى القوى الوطنية والتقدمية والجماهير الكردية شعور بأن لديها حرية الاختيار بين الاستقلال والاتحاد وان وحدتها مع العرب ليست وحدة سلاسل واغلال التي كرسها النظام الصدامي العنصري او الوحدة الالحاقية التي فرضها الاستعمار البريطاني. وعند ذلك يمكن ان يتبنى الاتحاد المنشود في النضال المشترك ضد الدكتاتورية الفاشية والامبريالية الصهيونية. ويمكن ان تبعث روح الثقة والتضامن والاخاء لدى الجماهير الكردية. وان تضال القوى التقدمية والجماهير العربية من اجل حق تقرير المصير للشعب الكردي يقربها من انتزاع حريتها هي من الدكتاتورية الفاشية المستمرة في ظل الامبريالية العالمية فحقا ان امة تضطهد الامم الاخرى لايمكن ان تكون حرة (كما يقول ماركس . ولدى القوى التقدمية العربية والحركة التحررية الكردية تجارب كثيرة تؤكد على ان ضرب اية واحدة منها من قبل الحكام الدكتاتوريين انما هي مقدمة لضرب الاخرى .

يواجه الشعب الكردي المشكلة من زاوية اخرى، فهو مضطهد ويرى ان الذين يحكمونه هم من العرب وان العناصر التي بيدها الامور في جهاز

النظام البيروقراطي، العسكري والمدني هم من العرب ايضا، وخاصة ان هناك حرب مستمرة ومتصاعدة على كردستان، مع الادراك ان الاستغلال الامبريالي والقمع الدموي يشمل القوميتين العربية والكردية وبامكان هذه الصورة ايجاد روح الانعزال القومي وضيق الافق لدى اوساط غير قليلة من الكرد .

فواجب القوى التقدمية الكردية هو محاربة الانعزال القومي وضيق الافق في صفوف الجماهير الكردية اضافة الى محاربة العناصر الرجعية والمشبوهة التي تشجع الانعزال القومي، وينبغي لها ان ترفض قبول الدكتاتورية الفاشية الشوفينية ممثلة للشعب العربي، فمحاربة الميول الانعزالية في صفوف الشعب الكردي المضطهد هو الجانب الآخر من التثقيف الاممي للجماهير العراقية الكادحة بروح الاخوة العربية الكردية والاتحاد. فكلما كان هناك اعتراف بحقوق الشعب الكردي وحريته في ممارستها ، كلما ضعفت نزعات الانعزال والانفصال. وقد لمسنا خلال فترتين من تأريخ العراق الحديث، اعتزاز الجماهير الكردية بالوحدة العراقية وهي خلال السنتين التي اعقبت ثورة ١٤ تموز والاشهر القليلة الاولى من اتفاق ١١/آذار/١٩٧٠ .

ثمة ضرورة للتنوية بمسألتين مهمتين: اولاهما هي ان الاتحاد الاختياري ليست قضية مطلقة

سارية المفعول في كل زمان ومكان وشانيهما هي ان تحقيق التطور الاقتصادي الاجتماعي المتكافىء هو القاعدة والاساس المادي للاتحاد الاختياري بين شعبين، واما الاعتبارات السياسية فهي على اهميتها الوسيلة لتحقيق ذلك . وان حزبنا ، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني، اذ يؤمن بحق شعبنا في تقرير مصيره ،يأخذ بنظر الاعتبار اوضاع البلاد الملموسة وظروف المنطقة المحيطة وموازين القوى الداخلية والاقليمية والعالمية ،وضرورة تعبئة كل القوى الوطنية والديمقراطية وكافة الطاقات ضد الدكتاتورية الفاشية والمؤامرات الامبريالية والرجعية ، يناضل في سبيل تمتع الشعب الكردي بحق تقرير المصير على اساس الاتحاد الفدرالي الاختياري مع شقيقه الشعب العربي .ويعلم جيدا ان من اولى شروط تحقيق ذلك هو اقامة نظام ديمقراطي ثوري في العراق الذي من واجب كافة القوى الوطنية العراقية مواصلة النضال لتحقيقه .

هدى للمكتبات

هەوالنامەی کتێب

الفصل الحادي عشر

المهام المرحلية المطروحة امام مناضلي حزبنا

اولا- الالتزام الكامل بنهج حزبنا التقدمي الداعي الى دمج النضال القومي بالنضال الطبقي ضمن اطر امميه ، مثلما التزم حزبنا به خلال السنوات الست المنصرمة ، ولم يحد عنه ، والذي تثبت الاحداث والايام صحته . والتمسك التام بالمبادئ الحزبية التنظيمية ، وتثبيت روح الانضباط الواعي ، والتسلسل الحزبي ، وتطبيق مبادئ المركزية الديمقراطية تطبيقا حيا ، وتربية كوادر حزبنا واعضائه باهمية الحزبية الحقيقية وضرورتها لبلوغ اهداف شعبنا .

ثانيا- لقد سجل حزبنا تقدما متواصلا وكبيرا في نشر ايديولوجيته التقدمية وستراتيجيته العلمية ولم ينحرف عنها رغم الضغوط والمغريات ،

وبالرغم من ان الظروف كانت صعبة وفي اغلب الاحيان غير مؤاتية . ولكن هناك قصور واضح في انجاز مقومات الحزب الطليعي الاخرى، وخاصة في مجال التنظيم . فما حققناه حتى الان لا تنطبق عليه صفات وسمات التنظيم الحديدي الواعي المطلوب . وثمة تقصير بيّن هنا وهناك في تطبيق الخط الجماهيري، وصارت بعض منظماتنا وفق سياسة انعزالية، ولو لم تصحح لألحقت اضرارا كبيرة بتنظيماتنا، وافتقدت بعض منظماتنا وكوادرنا ولا تزال الى روح الاقدام المطلوبة في السياسة الثورية، وهناك من يهمل التربية الحزبية والتثقيف والتدريب والرقابة في تهيئة الاعضاء الذين يلتقون بعضوية الحزب الطليعي . ان المطلوب من قيادة حزبنا وفروعه ومنظماته وكوادره وضع كافة مقومات الحزب الطليعي، كما جاءت في البديل الثوري، نصب اعينهم والالتزام بها كاملة لكي يتسنى لحزبنا السير بخطى حثيثة نحو الحزب الطليعي الذي يريد ان يكون .

ان اقامة دورات تثقيفية وتدريبية تتناول الشؤون النظرية والسياسية والعسكرية والتطبيقية ضرورية وتساعد على بلوغ ما مرّ ذكره .

كما ينبغي تغذية صفوف حزبنا بمزيد من روح العمل المثابر والتضحية والاقدام والتعلم النظري

والتطبيقي من تجارب الغير والتجارب الذاتية في النضال السياسي والعسكري والجماهيري .

ثالثا- من الضروري ان تتواجد قيادة حزبنا على ارض الوطن، وفي كل الاحوال والاوقات بنسبة لاتقل عن الثلثين، حيث ان النقص الرئيسي والواضح في عمل حزبنا على شتى الاصعدة هو غياب القيادة وخاصة ان الحزب في طور التقدم والبناء وثمة فرص ومجالات طيبة يمكن استثمارها لصالح نضال حزبنا اذا تواجدت العناصر القيادية والكوادر القادرة على ذلك في الساحة .

رابعا- الاستمرار في التغلغل في صفوف الجماهير الكادحة وخاصة في المدن، من اجل تشكيل التنظيمات الحزبية والخلايا العسكرية، والسعي لايصال صوت حزبنا ونهجه الوطني التقدمي الى الجماهير عن طريق البث الاذاعي وتوزيع الادبيات على نطاق واسع .

خامسا- ان حزبنا مصمم على تشكيل قوة عسكرية ضاربة في كردستان تلحق ضربات موجعة بالعدو الفاشي العنصري وتلهب حماس الجماهير الشعبية مهما كلفنا ذلك من جهود وتضحيات، ومن الضروري مراعاة الكمية والنوعية في اعداد البيشمركة . وان انصارنا مستعدون دوما لتوحيد جهودهم مع جهود انصار الاحزاب الشقيقة والحليفة العاملة في الساحة وخوض معارك مشتركة وكلنا امل ان يتعزز الكفاح المسلح المشترك

الذي يخدم قضيتنا المشتركة وخاصة بعد اكمال بناء الجبهة الكردستانية واقامة مؤسساتها .

سادساً - يقيّم الكونفدرانس علاقات حزبنا تقييما ايجابيا على الاصعدة الكردستانية والعراقية والشرق اوسطية . الا ان العلاقات العامة عملية بناء مستمرة وتحتاج الى رعاية وعناية فائقتين ويتنبغي لفروع حزبنا ومنظماته وخاصة في الخارج بذل الجهود وابداء مزيد من الحرص على تطوير وتوسيع العلاقات العامة لحزبنا . ونعتقد ان ثمة امكانيات في العديد من الاقطار الاوربية لم تستثمر بما فيه الكفاية . بيد ان الاهم هو تطوير علاقاتنا الاعلامية وازالة العوائق غير الموضوعية عن طريق ذلك . كما ان تعزيز مكانة حزبنا التضامنية من شأنها توفير اجواء افضل لذلك ايضا .

واما في مجال كشف المظالم التي تتفاقم وتتصاعد والتي يتعرض لها شعبنا وتكوين رأي عام مؤيد لقضيته العادلة ومستنكر لهذه المظالم فعلى مناضلي حزبنا خاصة والمناضلين الكرد عامة السعي لتعبئة اوساط سياسية واجتماعية واسعة من الحزب الشيوعي وحتى المساجد والكنائس .

سابعاً - يعتبر الكونفدرانس المصالحة الوطنية التي تمت في كردستان والخطوات الهامة المتخذة على طريق اقامة الجبهة الكردستانية مكسبا كبيرا وهاما لشعبنا اعاد للجماهير الكثير

من الثقة بالنفس ورفعت من وتيرة المقاومة الباسلة بوجه حرب الابادة العنصرية التي شنتها الدكتاتورية الفاشية ضد شعبنا، وعززت هيبة الحركة التحررية الكردية واطرافها في اعين الجماهير والاصدقاء في كل مكان، واثارت قلقا كبيرا لدى القيادة الصدامية العفلقية.

واذ يبعث الكونفدرانس بتحياته الى كافة اطراف الجبهة ويقدر عاليا جهود حزبنا وكافة الاحزاب الشقيقة في تحقيق هذا المكسب الكبير، انه في الوقت نفسه يعرب عن ثقته التامة في انها ستسير قدما في اكمال الجبهة واقامة مؤسساتها لتكون الادارة الفاعلة لقيادة نضال شعبنا. ويعتبر الكونفدرانس ذلك من المهام الاساسية والملحة المطروحة امام حزبنا واحزاب الشقيقة كافة.

ان انجاز الجبهة الكردستانية يشكل قاعدة صلدة للنضال في سبيل الاعداد والتهيئة لعقد مؤتمر كردستاني.

ويرى الكونفدرانس ان الظروف مؤاتية الان اكثر من ذي قبل لاقامة جبهة عراقية شاملة تضم كافة القوى الوطنية الكردستانية والديمقراطية والقومية والاسلامية، وتكون قادرة على استنهاض جماهير شعبنا العراقي وتحظى بدعم الدول الوطنية في المنطقة وتطيح بالدكتاتورية

الفاشية لتقديم محلها حكم الشعب الذي يحقق الاتحاد الاختياري لكردستان والديمقراطية للعراق والصلح العادل مع الجارة ايران وتعيد البلاد الى الصف التحرري العربي والشرق اوسطي والعالمي. وان ذلك من اهم مهام الاحزاب والقوى العراقية بما فيه حزبنا .

ثامنا - ثمة حاجة وضرورة للاكثار من مثل هذه الكونفرانسات، فهي عملية ديمقراطية واسعة وعودة الى القواعد ومنبر لتبادل الآراء ودراسة المشاكل ومزيد من التعرف على بعضنا البعض. ونأمل ان يستطيع حزبنا وينبغي ان نعمل من اجل عقد كونفرانس مرة كل عام ، على ان يعقد مرة كل سنتين اذا تعذر عقده سنويا. والعمل على تطبيق هذه التجربة الناجحة على نطاق فروع الحزب ايضا

ولا يفوتنا ان نؤكد على ضرورة عقد المؤتمر الثاني لحزبنا في اقرب فرصة ممكنة .

هوكر الحمد شيخ

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	5
الفصل الاول: الوضع الدولي ...	9
الفصل الثاني: الوضع في الشرق الاوسط.	31
الفصل الثالث: حركة التحرر الوطني الكردستانية ...	45
الفصل الرابع: الوضع في العراق ...	53
الفصل الخامس: سياسة النظام الفاشي العنصرية تجاه كردستان	73
الفصل السادس: الاقليات القومية وواجب الدفاع عن حقوقها ووجودها	81
الفصل السابع: مسيرة حزبنا النضالية	85
الفصل الثامن: كردستان والثروة النفطية	117
الفصل التاسع: حزبنا والديمقراطية الثورية	121
الفصل العاشر: كردستان وحق تقرير المصير	129
الفصل الحادي عشر: المهام المرحلية المطروحة امام حزبنا	137
	143

هدى النعيمي كتب

هەواڵنامەی کتێب

هەوالنامەی کتێب

من منشورات حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني
مطبعة گەل - كوردستان - آذار 1988

الثمن ديناران